

ألفاظ النعيم الأخروي المعنوي المقيد بالنفي في القرآن الكريم دراسة دلالية

د. مهند جاسم محمد

كلية الآداب

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّد المرسلين وعلى آله وصحبه

أجمعين وبعد..

فقد توافر القرآن الكريم على كم كبير من الآيات التي سعت إلى إقرار حقيقة اليوم الآخر، ووجوب الإيمان به وعدم إنكاره ثم تربية النفوس على هذه الحقيقة، وقد تناوبت هذه الآيات بين الترهيب تارة بذكر العذاب، وبين الترغيب تارة أخرى بذكر النعيم وعداً ووعداً بما أعد الله في دار الآخرة بعد دار الدنيا، فالترهيب قد عبّر القرآن الكريم عن أصنافه وألوانه بجمع من الألفاظ توزعت بين المادي ك (الغساق، والزقوم، والضريع) والمعنوي ك (الاهطاع، والحجب، والاذلال) وقد استوفيت بحثاً^(١) والترغيب أيضاً عبّر القرآن عن أصنافه وألوانه بجمع من الألفاظ توزعت كذلك بين المادي ك (السدر، والعسل، والاساور)، وقد استوفاه الباحث مسبقاً، وبين المعنوي الذي خصصته بهذا البحث فكان (ألفاظ النعيم الأخروي المعنوي المقيد بالنفي في القرآن الكريم / دراسة دلالية).

فكل من يتتبع آيات النعيم الأخروي في القرآن الكريم يلحظ أنّ الله سبحانه لا يقتصر في إنعام المؤمنين على النعيم المادي فقط بل يتعداه إلى النعيم المعنوي زيادة في الإنعام عليهم، ولذلك فقد استعمل القرآن الكريم العديد من الألفاظ للتعبير عن ذلك النعيم العظيم، ودلالات هذه الألفاظ لا يمكن أن تُرى وتُحسّ بالعين المجردة التي ترى وتحس الأشياء المادية، وإنما هي ألفاظ مختصة بالجانب النفسي والروحي للإنسان لذا تجدها تعبّر عن حالات الفرح والسرور والسكينة والطمأنينة وغير ذلك من الأحوال المتعلقة

بالجانب النفسي والروحي للإنسان، ومن هنا جاء إطلاق إسم النعيم المعنوي على هذه الألفاظ التي عبّرت عن هذه الأحوال.

هدف البحث

يسعى البحث إلى الكشف عن ألوان وأصناف النعمي الأخروي المعنوي المقيد بالنفي في القرآن الكريم من خلال رصد وإحصاء الألفاظ المعبر بها عن ذلك وتوظيف علم الدلالة القائم على دراسة معاني الألفاظ في التعامل معها، وذلك لصلته الوثيقة بعلم التفسير إذ كلاهما يدرس المعنى ولما كان فهم النص القرآني لا يتأتى إلا من خلال فهم معاني ألفاظه، فقد اخترت دراسة هذا الموضوع عن طريق دراسة الألفاظ المعبر بها عن المتنعم به وذلك ((أن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه كتحصيل اللب في كونه أول المعاون في بناء ما يريد أن يبني))^(٢).

فضلا عن الموازنة بين الاستعمال اللغوي والقرآني لدلالة اللفظة، وبيان خصوصية الاستعمال القرآني ممثلا بالتضييق أو التعميم أو الاقتصار على بعض دلالات اللفظة ثم محاولة بيان جماليات أساليب التعبير القرآني وقصديته ودقته في الآيات التي تضمنت هذه الألفاظ.

وقد اقتضى تحقيق هذا الهدف اعتماد المنهج الآتي:

- ١- ترتيب الألفاظ في كل مبحث من المباحث على وفق الحروف الهجائية مع ذكر الجذر المعجمي لكل لفظة.
- ٢- بيان المعنى المعجمي لكل لفظة من خلال الرجوع إلى أمات المعجمات.
- ٣- الإحصاء العددي للألفاظ في جميع الآيات التي وردت في القرآن الكريم وبيان المكي منها والمدني.
- ٤- بيان المعنى القرآني للألفاظ من خلال الرجوع إلى أمات كتب التفسير فأقوم بعرض أقوال المفسرين التي ذكروها في بيانهم دلالة اللفظة، ثم أعمد إلى ترجيح بعضها على

بعض في بعض الأحيان معتمدا إما على دليل شرعي (قرآني أو نبوي) أو دليل عقلي، أو لغوي يؤيد احد الاقوال من دون غيرها وأحيانا أعمد إلى الجمع بين اقوال المفسرين للخروج بقول يبيّن معنى اللفظة وفي أحيان قليلة جداً كنت ارى في بعض هذه الاقوال من التكلف ما لا يخفى فاحاول الخروج بقول يفى بالغرض معتمداً في ذلك أحيانا على الاستعمال القرآني للفظه فضلا عن طبيعة السياق الذي وردت فيه.

٥- الكشف عن أهم الدلالات الصوتية أو الصرفية أو النحوية أو البلاغية التي أوحى بها اللفظة ضمن السياق الذي وردت فيه.

العرض

النعيم في اللغة: الخفض والدّعة وطيب العيش وهو ضد البؤس، فالتركيب دال على اللين والطيب^(٣).

وأما اصطلاحاً ف ((هو ما أعده الله عز وجل للمتقين في الجنة))^(٤).

والأخروي يضاد الدنيوي أي ما أعد الله لعباده في الآخرة، أما المعنوي فهو بعكس المادي أي ما لا يحسس بمعنى ما يتعلق بالجانب الروحي والنفسي للإنسان. و(المقيّد بالنفي) أقصد به أنّ هذه الألفاظ إنما اكتسبت دلالتها على النعيم الأخروي المعنوي من خلال وجود النفي الذي سبقها في الآيات القرآنية التي وردت فيها، فلو أنّك حذفّت أداة النفي من الآية لانتفت دلالتها على النعيم المعنوي أيضاً بل ستتقلب عقاباً معنوياً في غالبها إذ إنّ أغلب ما نفاه ما نفاه الله من ألفاظ دلّت على النعيم المعنوي للمؤمنين أثبتّه بحق الكفار في القرآن الكريم.

فقد دلّ نفي هذه الألفاظ على إكرام المؤمنين وإنعامهم بما يساهم بإدخال المزيد من السرور والفرح والأنس على نفوسهم.

وقد اقتضت مادة البحث تقسيمه على ثلاثة مباحث:

الأول: الألفاظ المقيدة ب (لا)

الثاني: الألفاظ المقيدة ب (ما).

الثالث: على مطلبين

الأول: الألفاظ المقيدة ب (غير).

الثاني: الألفاظ المقيدة ب (لن).

المبحث الأول

الألفاظ المقيدة ب (لا)

لقد ضَمَّ القرآن الكريم جمعاً من الألفاظ الدالة على النعيم الأخرى المعنوي المتحصل من سياق النفي الذي وردت فيه تلك الألفاظ ومن خلال أداة النفي (لا)، إذ بلغ مجموع هذه الألفاظ ثلاثة عشر لفظاً منفياً هي (أثم، حزن، حسس، خزي، خوف، ذلل، سوء، ظلم، قتر، كذب، لغب، لغو، نصب).

- اثم :

الإثم والأثم: اسم للأفعال المبطنة عن الثواب، وجمعه آثم^(٥) يقول ابن فارس: ((الهمزة والثاء والميم تدل على أصل واحد وهو البطء والتأخر، والإثم مشتق من ذلك؛ لأنَّ ذا الإثم بطيء عن الخير متأخر عنه))^(٦) والإثم: الذنب وهو أن يعمل ما لا يحل له يقال: أثم فلان بأثم إثمًا أي وقع في الإثم^(٧)، وأثمه تائماً قال له: أئمت، والتأثيم: الإثم. والإثم: الخمر والإثم: القمار^(٨).
لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم ثمانٍ وأربعين مرة، إحدى عشرة مرة في آيات مكية وسبعا وثلاثين مرة في آيات مدنية^(٩)، وقد جاءت دلالاته على النعيم الأخرى المعنوي المقيد بالنفي في قوله تعالى في معرض بيان حال المقرين في الجنة: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا﴾ الواقعة: ٢٥.

فالنعيم المعنوي هنا لم يقتصر على نفي اللغو في عموم الجنة بل قرنه بنفي التأثيم أيضاً، والذي يلحظ أن المفسرين ذكروا في معنى التأثيم وجهين:
الأول: أن قوله (ولا تأثيماً) أي ما يؤثم احداً^(١٠).
الآخر: أن التأثيم هو ((اللوم والإنكار وهو مصدر أثم إذا انسب غيره إلى الإثم وضمير فيها عائد إلى جنات النعيم)).^(١١) أي لا يقال لهم: أئتمتم لومًا لهم، وإنكارًا عليهم^(١٢).

والذي يبدو لي - والله اعلم - أن الوجه الأول أقرب إلى سياق الآية وحال أهل الجنة، فهم منزهون عن سماع سقط القول وفاحشه الذي يجعل سامعه آثماً فهم أبعد ما يكون في الجنة عن الظن بتوجيه اللوم إليهم فضلاً عن أن الانتقاء واقع على القيد (اللغو والتأثيم) لا على الأصل (السماع)، وبينهما فرق كبير وهو ما سنبينه لاحقاً في مادة (لغا). فالنعيم المعنوي متحصل عن نفي سماع أهل الجنة لما يؤذيهم ويؤثمهم من القول فهي دار السلامة والأمن والسكينة.

أما أهم الدلالات التي أوحى بها الآية فتتمثل بالآتي:

١- جمالية التقديم والتأخير في نظم الآية إذ قدم ما هو أعم على غيره، فقدّم انتقاء اللغو على التأثيم إذ ليس كل ما يُعدّ لغواً يؤثم صاحبه^(١٣).

٢- دقة القرآن الكريم في اختياره للفظ المتناسب مع السمة التعبيرية لسياق الآية إذ عدل عن نفي التكذيب إلى التأثيم وبعكسه فعل في سورة النبأ، وذلك أنه لما كان سياق الواقعة يتحدث عن السابقين وسياق سورة النبأ يتحدث عن المتقين، والسابقون أعلى درجة من المتقين؛ إختار التأثيم هنا لأنه ابلغ من التكذيب فنفي الأبلغ يتناسب مع المقام الأعلى^(١٤).

مما تقدّم يتضح أنّ القرآن الكريم قد أستعمل لفظة (التأثيم) بالمعنى المعجمي نفسه إلا أنه اضفى عليها صبغة جديدة تمثلت بعدّها صنفاً من أصناف النعيم المعنوي الأخرى المتحصل من إيرادها في سياق النفي.

- حزن:

يقول ابن فارس: ((الحاء والزاء والنون أصل واحد وهو خشونة الشيء وشدة فيه))^(١٥) ومنه الحُزْن والحَزَن نقيض الفرح^(١٦) وخشونته لما يلحق النفس من الغمّ والهَمّ وجمعه أحزان^(١٧)، والحَزَن من الأرض والدواب ما فيه خشونة^(١٨)، ورجل حَزُن: إذا لم يكن سهل الخلق.^(١٩)

لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم اثنتين وأربعين مرة، خمسا وعشرين مرة في آيات مكية، وسبع عشرة مرة في آيات مدنية^(٢٠)، وقد جاءت دلالاته على النعيم الاخرى

المعنوي المقيد بالنفي في عدة آيات منفياً ب(لا)^(٢١) ومسبقاً بنفي الخوف غالباً خلا آيتين^(٢٢) ورد فيها الحزن منفياً ب (لا) غير مقترن بنفي الخوف فمن الأول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الاحقاف ١٣]، ومن الآخر قوله تعالى: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الزمر ٦١].

والذي يلحظ أنّ المفسرين قد وافقوا اللغويين فيما ذهبوا إليه في أثناء بيانهم دلالة الحزن الوارد في سياق النفي في جميع المواضع فقالوا: إنّ المراد: نفي الحزن عن أهل الجنة وإثبات السرور والفرح لهم بما وقاهم الله من عذابه وبما أعدّ لهم من النعيم المقيم^(٢٣) يقول الفخر الرازي: ((واعلم أنّ هذه الآيات دالة على أنّ من آمن بالله وعمل صالحاً، فإنهم بعد الحشر لا ينالهم خوف ولا حزن)).^(٢٤)

فهم آمنون مطمئنون فأى نعيم أعظم من ذلك فقد نجاهم الله بنفي السوء والحزن عنهم وقد أنزل السكينة على قلوبهم أنّ ينالهم الخوف والحزن من هول الموقف قال تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء ١٠٣]، وكأنّ الكرم الإلهي بهذا النفي يخاطبهم ويقول: ((دوموا في الجنة غير خائفين ولا محزونين على أكمل سرور واتم كرامة)).^(٢٥)

أما أهم الدلالات التي أوحى بها الآية فتتمثل بالآتي:

١- توظيف دلالة الحرف في تحليل النص القرآني فقد دلّ استعمال حرف العطف (ثم) على التراخي الرتبي في قوله ((ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا)) وذلك من جانبين:

الأول: الدلالة على الارتقاء والتدرج فالإيمان أولاً ثمّ تليه مع فسحة من الوقت وطول رياضة للنفس الاستقامة، فالثانية: أكثر مشقة وتكلفاً من الأولى يقول ابن عاشور: ((ثم للتراخي الرتبي: وهو الارتقاء والتدرج فإنّ مراعاة الاستقامة أشق من حصول الإيمان لاحتياجها إلى تكرار مراقبة النفس)).^(٢٦)

والآخر: يتمثل في إفادة (ثم) الدلالة على تأخر رتبة العمل عن التوحيد وتوقف قبوله عليه يقول البيضاوي: ((وتم للدلالة على تاخر رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد)).^(٢٧)

٢- جمالية النظم القرآني ودقته في اختيار الصيغ وسبكها لأداء الدلالة المقصودة على أكمل وجه من ذلك تعبيره عن انتفاء الحزن بالصيغة الفعلية (يحنون)، وتقديم المسند اليه عليه واختيار الصيغة الاسمية للتعبير عنه وفي ذلك دلالتان:

الأولى: لقد أفاد تقديم المسند إليه الاسمي (هم) على المسند الفعلي (تحنون)، اختصاص المؤمنين بنفي الحزن عنهم دون غيرهم يقول ابن عاشور: ((وتقديم المسند إليه على المسند الفعلي في قوله (ولا هم يحنون) لتخصيص المسند اليه بالخبر نحو: ما أنا قلت هذا: أي أنّ الحزن منتفٍ عنهم لا عن غيرهم))^(٢٨)، ليس هذا فحسب بل الإخبار بالفعل عن الاسم يدل على التخصيص أيضاً يقول الدكتور فاضل السامرائي: ((وبناء الفعل على الاسم المتقدم كثيراً ما يفيد الاختصاص)).^(٢٩) فقد تشاركت الصيغتان الاسمية والفعلية في الدلالة على اختصاصهم بهذه النعمة دون غيرهم.

والأخرى: أنّ الإخبار بالمسند الفعلي عن المسند الاسمي يدل على تأكيد، وتقوية انتفاء الحزن فضلاً عن تخصيصه^(٣٠)، وذلك ((تطميناً لأنفسهم بانتفاء الحزن عنهم في أزمنة المستقبل إذ قد يهجس بخواطرهم هل يدوم لهم الأمن الذي هم فيه)).^(٣١) ولك أنّ تتصور عظم السرور الذي يختلج نفوس المؤمنين من اختصاصهم بالنفي ودوامه لهم وهو المراد من قيد النفي.

ممّا تقدم يمكنني القول أنّ القرآن الكريم قد استعمل لفظة (الحزن) بالمعنى المجمي نفسه إلا أنه أضفى عليها صبغة جديدة تتمثل بعدها صنفاً من أصناف النعيم الأخرى المعنوي المقيد بالنفي.

- حسس :

الحسّ والحسيس : الصوت الخفي تسمعه يمر بك ولا تراه،^(٣٢) والحسّ والحسيس : الحركة^(٣٣)، والحسّ: وجع يأخذ النفساء بعد الولادة^(٣٤)، والحسّ بالفتح: القتل الذريع^(٣٥)، والحسّ: الاستئصال والحسّ: إضرار البرد بالأشياء والحسّ: الجلبة^(٣٦) والحسّ: كلمة تقال عند التوجع^(٣٧)، والحسّ أيضاً: نفث التراب عن الدابة^(٣٨).

وأحسست من فلان أمراً: رأيت ومعنى أحسّ: عَلِمَ ووجد في اللغة، ومنه قولهم: أحسست: أي علمت بالشئ. (٣٩)

لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم ست مرات، أربع مرات في آيات مكية ومرتين في آيتين مدنيّتين (٤٠)، وقد جاءت دلالاته على النعيم الأخروي المعنوي المقيد بالنفي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١-١٠٢].

والذي يلحظ أنّ المفسرين لم يخرجوا عن المعنى المعجمي للفظه إذ ذكروا إحدى دلالاتها فقالوا إنّ المراد بالحسيس: هو صوت جهنم الذي يحسس من حركتها (٤١)، فنفى عن أهل الجنة سماع صوتها إيذاناً بعظيم بعدها عنهم وفي ذلك من تمام التنعم وإدخال السرور عليهم ما لا يخفى يقول ابن عاشور: ((وجملة (لا يسمعون حسيسها) بيان لمعنى (مبعدون) أي: مبعدون عنها بُعداً شديداً بحيث لا يلفحهم حرها ولا يروعهم منظرها ولا يسمعون صوتها والصوت يبلغ إلى السمع من أبعد ممّا يبلغ منه المرئي... أي لا يقربون من النار ولا تبلغ أسماعهم أصواتها فهم سالمون من الفزع من أصواتها فلا يقرع أسماعهم ما يؤلمها)) (٤٢) فهم بعيدون عنها كل البعد.

أمّا أهم الدلالات التي أوحى بها الآية فتتمثل بالآتي:

١- دقة التعبير القرآني في اختياره لاسم الإشارة الدال على البعد (ولئك) دون غيره للإيماء إلى رفعة منزلتهم في الشرف والفضل وعلو درجاتهم، إذ الرفعة تشبه بالبعد. (٤٣)

٢- ثم لينظر إلى ما أفاده التقييد بالنفي من مبالغة في توكيد بعدهم عن النار إذ إنّ من لم يدخلها وقرب منها قد يسمع حسيسها، فهم آمنون حتّى من سماع حسيسها فأى بعد بينهم وبين أهل النار (٤٤).

مّمّا تقدم يتضح أنّ القرآن الكريم قد استعمل لفظة (الحسيس) بإحدى معانيها المعجمية إلاّ أنّه أضفى عليها صبغة جديدة تتمثل بعدها مصطلحاً جديداً قد عبّر فيه عن إحدى صفات النار التي جاءت هنا مقيدة بالنفي لتدل على صنف من أصناف النعيم الأخروي المعنوي المقيد بالنفي لأهل الجنة.

- خزي :

الخزي: السوء والذل والهوان^(٤٥)، وقد أخزاه الله أي: أهانه وفضحه^(٤٦)، يقال: خَزِيَ الرجل وقع في بلية وشهرة وشر فذُلَّ بذلك وهان^(٤٧)، ورجل خزيان وامرأة خزيا: الذي عمل أمراً قبيحاً فاشتد لذلك حياؤه^(٤٨) قال الراغب: ((خَزِيَ الرجل لحقه إنكسار إمّا من نفسه وإما من غيره فالذي يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط... والذي يلحقه من غيره يقال: هو ضرب من الاستخفاف))^(٤٩).

وخزوت الرجل: إذا سسته وقهرته، وأخزاه الله: أبعدته ومقتته^(٥٠)، وكلام مُخزٍ يستحسن فيقال لصاحبه: أخزاه الله.^(٥١)

لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم ستاً وعشرين مرة، أربع عشرة مرة في آيات مكية، واثنى عشرة مرة في آيات مدنية^(٥٢)، وقد جاءت دلالاته على النعيم الأخروي المعنوي المقيد بالنفي في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم ٨]

والذي يلحظ أنّ المفسرين قد وافقوا اللغويين فيما ذهبوا إليه في أثناء بيانهم دلالة الخزي إذ ذكروا له معنيين هما:

١- أنّ الخزي هو عذاب النار.^(٥٣)

٢- أي لا يفضحهم الله تعالى بين يدي الكفار.^(٥٤)

فالعذاب ذُلٌّ وهوان وإبعاد عن رحمة الله ومقت منه، والفضيحة بُعدُ خزي أيضاً، فالله تعالى قد نفى عن المؤمنين لحوق الخزي بهم يوم القيامة ((والمراد بنفي الإخزاء إثبات أنواع الكرامة والعز))^(٥٥) وفي ذلك من النعيم ما لا يخفى إذ تسر له النفوس وتشرق به الوجوه ويكفيك دليلاً قوله بعد ذلك ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾.

فضلاً عن التعريض بمن أخزاهم الله من أهل الكفر يقول ابن عاشور: ((وهو يوم القيامة وهذا الثناء عليهم بانتفاء خزي الله عنهم تعريض بأن الذين لم يؤمنوا معه يخزيهم الله يوم القيامة، وذكر النبي ((صلى الله عليه وسلم)) مع الذين آمنوا؛ لتشريف

المؤمنين ولا علاقة له بالتعريض))^(٥٦) إذ لا حاجة لنفي الخزي عن النبي ((صلى الله عليه وسلم)) بأبي هو وأمي إنما هو محض تشريف وتعظيم للمؤمنين أنهم بمعية حبيب الله ((صلى الله عليه وسلم)) التي استحقوها بإيمانهم.

مما تقدم يتضح أن القرآن الكريم قد استعمل لفظة (الخزي) بالمعنى المعجمي نفسه إلا أنه أضيف عليها صبغة جديدة بعدّها صنفاً من أصناف النعيم الأخروي المعنوي المتحصل من سياق النفي الذي وردت فيه.

- خوف :

الخوف : الفزع وتوقع المكروه عن أمانة مظنونة أو معلومة^(٥٧)، يقول ابن فارس: ((الخاء والواو والفاء اصل واحد يدل على الذعر والفزع))^(٥٨) يقال: خِفْتُ الشَّيْءَ خَوْفًا وَخَيْفَةً وَمَخَافَةً^(٥٩)، والخوف أيضاً القتل قيل: ومنه قوله تعالى ﴿وَلَتَبْلُؤَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ﴾ [البقرة ١٥٥] وهو القتال وجعل منه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ﴾ [الاحزاب ١٩]، والعلم ايضاً ومنه قوله تعالى ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُّوصٍ جَنَفًا﴾ [البقرة ١٨٢]^(٦٠)، والخوف: أديم أحمر.^(٦١)

والتَّخَوُّفُ: التَّنْقِصُ وَخَوْفُ الرَّجُلِ: جَعَلَتْ فِيهِ الْخَوْفَ.^(٦٢)

لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مئة وأربعاً وعشرين مرة، خمساً وسبعين مرة في آيات مكية، وتسعاً وأربعين مرة في آيات مدنية^(٦٣)، وقد جاءت دلالاته على النعيم الأخروي المعنوي المقيد بالنفي في عدة آيات منفياً بـ (لا) ومشفوفاً بنفي الحزن في جميع المواضع^(٦٤) من ذلك قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزُنُونَ ۗ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف ٦٨-٧٠].

والذي يلحظ أن المفسرين قد وافقوا اللغويين فيما ذهبوا إليه في أثناء بيانهم دلالة (الخوف) الوارد منفياً في جميع المواضع فقالوا المراد: نفي الخوف من لحوق مكروه ثم (ولا هم يحزنون) من فوات محبوب.^(٦٥)

فنفي الخوف عنهم في يوم القيامة الذي تشبب له الولدان وتذهل المرضعة فيه عما أرضعت، فيه من سكون انفسهم وطمأنينتها ما لا يخفى، وفي ذلك نعيم ما بعده نعيم

يقول الفخر الرازي في معرض تعداده لما يوجب الفرح من خطاب الله لعباده أعلاه في سورة الزخرف : ((فقله (يا عباد) كلام الله تعالى فكأن الحق يخاطبهم بنفسه ويقول لهم (يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون)... و(ثالثها) قوله (لا خوف عليكم اليوم) فأزال عنهم الخوف يوم القيامة بالكلية وهذا من أعظم النعم))^(٦٦).

وليس شيء أقرب دلالة على عظمة هذه النعمة المعنوية مما ظهر على وجوه المؤمنين بقوله {تحبرون} أي: تسرون سرورًا يظهر أثره على وجوهكم.^(٦٧)

أما أهم الدلالات التي أوحى بها الآية فتتمثل بالآتي:

١- التشريف والتكريم المتحصل من خطاب الله سبحانه وتعالى لهم بنفسه من غير واسطة وفيه تطمين لهم.^(٦٨)

٢- زيادة التشريف والتكريم المتضمنة لزيادة السكينة والطمأنينة في نفوسهم في ذلك الموقف من خلال وصفهم بالعبودية له، وهي أشرف المنازل فهي تشريف عظيم دليله أن الحق لما أراد أن يُشَرِّقَ محمدًا ((صلى الله عليه وسلم)) وصفه بالعبودية.^(٦٩)

٣- بعد النداء والوصف بـ (يا عباد) افتتح الحق سبحانه الخطاب بنفي الخوف فقال (لا خوف)، ليقطع خوفهم ويسكن قلوبهم يقول ابن عاشور: ((ومفاتيح خطابهم بنفي الخوف عنهم تأنيس لهم ومنة بإنجائهم من مثله وتذكير لهم بسبب مخالفة حالهم لحال أهل الضلالة والفساد)).^(٧٠)

وعليه فالقرآن الكريم قد استعمل لفظة (الخوف) بالمعنى المعجمي نفسه إلا أنه أضفى عليها صبغة جديدة بعدّها صنفاً من أصناف النعيم الأخروي المعنوي المتحصل من سياق النفي الواردة فيه.

- دُئل :

قال ابن فارس: ((الذال واللام في التضعيف والمطابقة أصل واحد يدل على الخضوع والاستكانة واللين، فالذُّلُّ ضد العزِّ))^(٧١) يقال: ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا وَذِلَّةً وَذَلَالَةً وَمَذَلَّةً فهو ذليل.^(٧٢)

وذُلُّ الطريق: ما وطئ منه وسُهِّل، والذُّلُّ: الخسة^(٧٣) ((والذُّلُّ مصدر الذُّلُّ أي المنقاد من الدواب))^(٧٤)، والذُّلُّ بالضم ويكسر ضد الصعوبة أي: اللين^(٧٥).

لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم أربعاً وعشرين مرة، أربع عشرة مرة في آيات مكية، وعشر مرات في آيات مدنية^(٧٦)، وقد جاءت دلالاته على النعيم الأخرى المعنوي المقيد بالنفي ب (لا) في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس ٢٦].

والذي يلحظ أن المفسرين قد ذكروا أكثر من وجه في أثناء بيانهم دلالة (الذل)

فقالوا المراد به:

١- الكآبة وهو قول ابن عباس ((رضي الله عنهم)).^(٧٧)

٢- الهوان.^(٧٨)

٣- الخيبة.^(٧٩)

٤- أي: ولا أثر هوان وكسوف بال، وعليه أغلب المفسرين.^(٨٠)

والذي يبدو لي - والله اعلم - أن الأقوال الثلاثة الأولى إنما تجتمع في القول الأخير ف (الكآبة والهوان والخبية) إنما هي اثر الذلة وانكسار الحال الذي يبدو على وجه الذليل الذي قد أكرم الله المؤمنين بنفيه عنهم مسبقاً بنفي القتر، وأثبتته لأضدادهم من الكفار قال تعالى: (وَتَرَهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) يونس ٢٧، وقال أيضاً: (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) القلم ٤٣. والمعارج ٤٤.

فالنعيم متحصل من إيراد اللفظ منفياً في سياقه إذ هم آمنون مطمئنون وقد تعالت نفوسهم بعد أن نجاها الله من الأنكسار والذل، فطُفِح ذلك اشراقاً على وجوههم بل قل أكثر من ذلك ولست بمغالٍ، فقد صوّر لنا القرآن تجاوز الإشراق إلى التعبير عن الفرح قولاً وفعلاً يوم قال: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَٰؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ﴾ [الحاقة ١٩-٢٠]، فقد أخذته غمرة الفرح، فراح يدور على أهل المحشر وينادي بصوته عالياً (هاؤم) قد فزت برضا الله فلا خوف ولا حزن ولا قتر ولا ذل بل آمن واطمئنان وسكينة.

مما تقدم يتضح لنا أنّ القرآن الكريم قد استعمل لفظة (الذل) بالمعنى المعجمي نفسه إلا أنّه أضفى عليها صبغة جديدة تتمثل بَعْدَهَا صنفاً من اصناف النعيم الأخروي المعنوي المتحصل من سياق النفي الواردة فيه.

- سوء:

السوء: اسم جامع للآفات والداء، وهو نعت لكلّ شيء رديء، يقال: سَاءَهُ يَسُوءُهُ سَوْءًا فعل به ما يكره: نقيض سرّه^(٨١) فالسوءُ: ((كل ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية ومن الأحوال النفسية والبدنية))^(٨٢)، وأساء الشيء أفسده ولم يحسن عمله^(٨٣) والسوء: الفجور والمنكر، والسيئة: الخطيئة^(٨٤)، ورجل أسوء: قبيح، وامرأة سوأء: قبيحة.^(٨٥)

لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مئة وخمسين مرة، ثلاثاً وثمانين مرة في آيات مكية، وسبعاً وستين مرة في آيات مدنية^(٨٦). وقد استعمله القرآن الكريم في احد عشر معنى: (الشدّة، والعقر، والزنا، والبرص، والشرك، والشتم، والذنب، والقتل، والضرر، والهزيمة، وآخرها العذاب)^(٨٧)

وهو المعنى الذي ورد للسوء في الآية الدالة على النعيم الأخروي المعنوي المقيد في سياق النفي وذلك في قوله تعالى: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الزمر ٦١].

فالمفسرون على أنّ نفي السوء عن المتقين هو نفي لمجرد مساسهم العذاب^(٨٨) وهم في ذلك لم يخرجوا عن المعنى المعجمي للفظه، وأي شيء تكرهه النفس، وتغمّ منه أكثر من العذاب، ثمّ إنّ في نفيه من السرور والحبور والطمأنينة ما لا يخفى أثره على نفوس المتقين قال مقاتل: ((والوجه الخامس: السوء يعني العذاب، فذلك قوله في النحل: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وقوله في الزمر ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ يعني به العذاب))^(٨٩) فالنعيم هنا متحصل من سياق النفي الذي وردت فيه اللفظة فالمتقون قد بيّن الله تعالى إبعاد العذاب

عنهم بنفيه فالجملّة كما يقول الالوسي: ((مفيدة لكونهم مع التجنية أو الفوز منفياً عنهم على الدوام مساس جنس السوء والحزن))^(٩٠).

ثم إنّ المراد من قيد النفي هنا هو ليس ((نفي دوام المساس والحزن بل دوام نفيهما))^(٩١) ولا يخفى ما بين القصدين من فرق وأثر، ففي الدوام قد يشعر باحتمال وقوع المس على جهة أو سبيل الإنقطاع والتجدد على العكس من دوام النفي الذي فيه تمام التمتع.

هذا من جانب ومن جانب آخر فليُنظر إلى دقة التعبير القرآني وفنيته وقصديته عندما زُوج في جملة واحدة بين الاستعمال الفعلي والاسمي بما يتفق والمعنى المراد إذ قد عبّر القرآن الكريم عن نفي مسّ السوء بالجملّة الفعلية (لا يمسه السوء) المشعرة بالتجدد والاستمرار، ليتناسب مع عذاب أهل النار المتجدد المنفي عن المتقين، وأمّا الحزن فقد نفاه بالجملّة الاسمية (ولا هم يحزنون) الدالة على الثبوت؛ لأنّ أهل النار في حزن دائم ثابت يقول ابن عاشور: ((وجيء من جانب نفي السوء بالجملّة الفعلية؛ لأنّ ذلك لنفي حالة أهل النار عنهم وأهل النار في مس من السوء متجدد، وجيء في نفي الحزن عنهم بالجملّة الإسمية؛ لأنّ أهل النار أيضاً في حزن وغم ثابت لازم لهم))^(٩٢).

مما تقدم يتضح أنّ القرآن الكريم قد ضيّق مدلول اللفظة هنا لتدل على العذاب الأخروي، وبذلك يكون السوء مصطلحاً قرانياً جديداً فضلاً عمّا أضفاه عليه السياق المنفي من دلالة على النعيم الأخروي المعنوي.

- ظلم:

الظلم: ((وضع الشيء في غير موضعه المختص به إمّا بنقصان أو بزيادة، وإمّا بعدول عن وقته أو مكانه))^(٩٣)، وأصل الظلم: الجور ومجاوزة الحد، والظلم: الميل عن القصد،^(٩٤) والظلم: أخذك حق غيرك، والظلم: الشرك، والظلم: التنقص^(٩٥)، والظلم: ماء البرد، ويقال: الظلم: صفاء الأسنان وشدة ضوئها.^(٩٦)

لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم ثلاثمئة وثمان وعشرين مرة، مئتين وست عشرة مرة في آيات مكية، ومئة واثنيتي عشرة مرة في آيات مدنية^(٩٧)، وقد جاءت دلالاته

على النعيم الآخروي المقيد بالنفي في قوله تعالى : «وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا» [النساء ١٢٤]، وقوله: «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا» [مريم ٦٠].

ثم إن صيغة (يظلمون) لم ترد إلا منفية بـ (لا) في القرآن الكريم في خمسة عشر موضعاً.^(٩٨)

والذي يلحظ أن المفسرين لم يخرجوا عن المعنى المعجمي للفظه بل صرحوا بالمعنى نفسه من خلال تفسيرهم نفي (الظلم) على وجهين:
الأول: أي لا يلحقهم ظلم.^(٩٩)

الأخر: أي لا ينقصون شيئاً، أو لا يقع نقص في الفضل.^(١٠٠)

والذي يبدو لي - والله اعلم - أن الوجه الثاني مبين للأول فكلا القولين متمم للآخر، إذ عدم لحاق الظلم يكون من خلال عدم نقصانهم جزاء أعمالهم فـ ((نفي الظلم دلالة على أنه لا يقع نقص في الفضل)).^(١٠١)

فالنعيم المعنوي هنا متحصل من وقوع النفي على الظلم، فالمؤمنون الذين عملوا الصالحات يدخلون الجنة وهم آمنون، إذ يستوفون أجورهم لا ينقص منها شيء، ولا يلحقهم بعد في الجنة ظلم، أي ظلم وفي ذلك من تمام التمتع ما لا يخفى.
أما أهم الدلالات التي أوحى بها الآية فتتمثل بالآتي:

١- أثر دلالة حروف المعاني في معنى النص القرآني، إذ نلاحظ استعمال (من) في آية مريم بمعنيين إذ جاءت في البدء للتبعيض (من الصالحات) ((والمراد من يعمل بعض الصالحات؛ لأنَّ أحداً لا يقدر على أن يعمل جميع الصالحات))^(١٠٢) ثم وظف القرآن معنى التبيين الذي تحمله (من) لبيان الإبهام في الشرط في قوله (ومن يعمل) بقوله (من ذكر أو أنتى)^(١٠٣)، فليُنظر إلى فنية التعبير القرآني وقصديته في وضع كل حرف في مكانه المناسب مع السياق الوارد فيه.

٢- ما أفاده التقييد في الجملة الحالية من اشتراط الإيمان لقبول العمل الصالح، وذلك قوله (وهو مؤمن) فهو ((قيد في عمل الإنسان؛ لأنه لو عمل من الأعمال الصالحة ما عمل فلا ينفعه إلا إن كان مؤمناً))^(١٠٤)

٣- إختيار اسم الإشارة (أولئك) الدال على البعد دون غيره كـ (ذلك) أو الضمير (هم) أو (هو) في الإشارة إلى من عبّر عنه بـ (من) في الآية، وما ذلك إلا للإشعار ((بعلو رتبة المشار إليه، وبُعد منزلته في الشرف))^(١٠٥) فلينظر إلى دقة القرآن الكريم وجماليته في ذلك.

٤- لقد أفاد ترك التسوية مع الفعل المضارع (سوف يدخلون) بعد اسم الإشارة الإشعار بسرعة الإدخال وعدم التسوية، وفي ذلك من تمام التمتع والسرور على نفس المؤمن ما لا يخفى^(١٠٦).

٥- التعبير عن الظلم المنفي بصيغة المضارع (لا يظلمون) الدال على الحال للإشارة إلى أنهم لا يظلمون في الجزاء، فهو لا ينفي عنهم عدم الظلم فحسب، بل يجعل دليل نفيه حاضراً في الحال فأى دقة في التعبير وأى قصدية تلحظ من ذلك^(١٠٧)

٦- تقييد الظلم المنفي وعدم تركه مطلقاً، وذلك قوله (نقيراً، أو شيئاً)، إذ لو تركه مطلقاً لأوهم نقص الثواب عن القليل دون الكثير، فلما قال (نقيراً) دفع ذلك الوهم ((والمعنى أنهم لا ينقصون قدر منبت النواة))^(١٠٨)، وهو ما أفاده التقييد بـ (شيئاً) أيضاً، يقول ابن عاشور: ((وذكر شيئاً في سياق النفي يفيد نفي كل فرد من أفراد النقص والاجحاف والإبطاء، فيعلم انتفاء النقص القوي بالفحوى))^(١٠٩) وفي ذلك من تمام التمتع ما لا يخفى.

مما تقدم يتضح أنّ القرآن الكريم استعمل اللفظة بالمعنى المعجمي نفسه إلا أنه أضيف عليها صبغة جديدة بعدّها صنفاً من أصناف النعيم الأخروي المعنوي المتحصل من سياق النفي الذي وردت فيه.

- قتر:

القتر جمع القتر وهو ما يغشي الوجه من غيره الموت والكرب^(١١٠)، والقتر: الغبار^(١١١)، والقتر والتقير الرمقة من العيش، وأقتر الرجل: إذا افتقر^(١١٢)، والإقتر: التضييق على الإنسان في الرزق^(١١٣)، وقتر الشيء: ضم بعضه الى بعض^(١١٤) فهو

((أصل صحيح يدل على تجميع وتضييق))^(١١٥)، وتقتصر للأمر: تهيأ له وغضب،
والقتير: الشيب، والقتير: مسامير الدرع.^(١١٦)

لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم خمس مرات، أربع مرات في آيات مكية، ومرة واحدة في آية مدنية^(١١٧)، وقد جاءت دلالاته على النعيم الأخروي المعنوي المقيد بالنفي في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس ٢٦].

والذي يلحظ أن المفسرين قد وافقوا اللغويين فيما ذهبوا إليه في أثناء بيانهم لمعنى القتر فقالوا: هو غبرة فيها سواد تغشى جلدة الوجه من شدة البؤس والشقاء والخوف، فبعد أن أعطاهم الحسنی وزيادة نفى عنهم ما أثبتته لأضدادهم من أهل النار^(١١٨) بقوله: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عبس ٤١]. في إثبات غشيان القتر، وقوله: ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [يونس ٢٧]. وقوله: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ [الغاشية ٢]. في إثبات غشيان الذل أي: لا يرهقهم ما يرهق أهل النار يقول الفخر الرازي: ((والغرض من نفي هاتين الصفتين نفي أسباب الخوف والحزن والذل عنهم؛ ليعلم أن نعيمهم الذي ذكره الله تعالى خالص غير مشوب بالمكروهات)).^(١١٩)

فكما نفى عنهم الخوف والحزن وأثبت لهم الحبر والسرور، نفى عنهم أيضاً الأثر المتحصل من الخوف والحزن، فلا قتر ولا ذل ولا انكسار بل طمأنينة وسكينة وسرور ((والتعبير يوحي بأن في الموقف من الزحام والهول والكرب والخوف والمهانة ما يخلع آثاره على الوجوه فالنجاة من ذلك كله غنيمة وفضل من الله يضاف إلى الجزاء المزيد فيه))^(١٢٠)

فالنعيم متحصل من إيراد اللفظ منفياً في سياقه الوارد فيه، أما أهم الدلالات التي

أوحى إليها الآية فتتمثل بالآتي:

- ١- التعبير بالوجه دون الاكتفاء بالضمير (هم)، فلم يقل (لا يرهقهم) على سبيل الكناية؛ وذلك لأنها محل ظهور اثر الفرح والحزن قال أبو حيان ((وكنى بالوجه عن الجملة؛ لكونه اشرفها ولظهور اثر السرور والحزن فيه)).^(١٢١)

٢- جمالية النظم القرآني متمثلة في إيثار تقديم المفعول به (وجوههم) على الفاعل (قتر)، وذلك للاهتمام بها كونها أشرف أعضائهم فضلاً عن التشويق إلى سماع ما ستصان عنه الوجوه ليجعل وقعه اشد على النفوس يقول أبو السعود : ((وتقديم المفعول على الفاعل للاهتمام ببيان أنّ المصون من الرهق اشرف اعضائهم، وللتشويق إلى المؤخر، فإنّ ما حقّه التقديم اذا اخر تبقى النفس مترقبة لوروده فعند وروده عليها يتمكن عندها فضل تمكن))^(١٢٢).

٣- ما أفاده تنكير (القتر والذل) من دلالة على التحقير^(١٢٣) دفعاً لوهم واهم أنّ نفي غشيانهما قد يقع على الكثير دون النزر الحقيق، فلا يرهقهم أي شيء منهما وفي ذلك زيادة اطمئنان وأمان.

٤- ثم لينظر إلى حسن المقابلة بين الفريقين. من خلال نفي القتر والذل عن المؤمنين وإثباته للكافرين، فالمؤمنون قد خلت وجوههم من سواد المهانة والذل والإنكسار، فالوجوه مشرقة مستبشرة، والكفار قد علت وجوههم الظلمة وبان عليهم الذل والإنكسار فسوادهم من سواد قطع الليل المظلم البهيم الذي قد رُفعت وجوههم منه، فشتان ما بين الفريقين وبضدها تتبين الأشياء.^(١٢٤)

مما تقدم يتضح لنا أنّ القرآن الكريم قد استعمل لفظة (القتر) بالمعنى المعجمي نفسه إلا أنّه أضفى عليها صبغة جديدة تتمثل بعدها صنفاً من أصناف النعيم الأخرى المعنوي المتحصل من سياق النفي الوارد فيه.

- كذب:

الكذب خلاف الصدق يقول ابن فارس: ((الكاف والذال والباء أصل صحيح يدل على خلاف الصدق))^(١٢٥) والكذاب والكذاب لغتان في الكذب الأخيرة يمانية فصيحة^(١٢٦) والكذاب ايضاً التكذيب ((وذلك أنّ العرب تقول كذبتّه تكديباً ثمّ تجعل بدل التكذيب كذاباً)).^(١٢٧) وكذب الرجل تكديباً وكذاباً: جعله كاذباً^(١٢٨)، وتأتي كذب بمعنى وجب يقال: كذب عليك: اي وجب، ومنه: كذب عليك الحج:وجب، أي، لينشطك ويبعثك على فعله^(١٢٩). وقد يستعمل الكذب في غير الإنسان فهو من المجاز قالوا: كذب البرق، وكذب الحلم، وكذب الظن، وكذبت الناقة، وكذبت العين: خانها حسها.^(١٣٠)

والكذَّابَةُ: ثوب يصبغ بألوان ينقش كأنه موشى. (١٣١)

لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مئتين واثنين وثمانين مرة، مئتين وأربع مرات في آيات مكية، وثمانٍ وسبعين مرة في آيات مدنية^(١٣٢)، وقد جاءت دلالاته على النعيم الأخروي المعنوي المقيد بالنفي في سياق بيان ما أعدَّ الله لعباده المتقين في الجنة بقوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا﴾ [النبا ٣٥].

والذي يلحظ أنَّ المفسرين قد اختلفوا في دلالة لفظة (كذابا) على ثلاثة أوجه:

الأول: أنَّ (كذابا) يعني (كذبا) أي لا يسمعون في الجنة الكلام السافل ولا الكذب. (١٣٣)

الثاني: أنَّ (كذابا) يعني (تكذيبا) أي: لا يُكذَّبُ بعضهم بعضا فينسبه إلى الكذب. (١٣٤)

الثالث: أنَّ (كذابا) أريد به نفي سماع أهل الجنة لكذب أهل النار المعبر عنه بقوله: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ [النبا ٢٨]، يقول الفخر الرازي: ((والمعنى أنَّ هؤلاء السعداء لا يسمعون كلامهم المشوش الباطل الفاسد)). (١٣٥)

أقول: ما تقدم من أقوال المفسرين خلا القول الثالث موافق لما ذهب إليه اللغويون في أثناء تناولهم لصيغة (كذاب) والذي يبدو لي - والله اعلم - أنَّ القول الأول أحرى بالقبول ذلك أنَّ أهل الجنة أبعد ما يكون من أن يهتم واهم أنهم يسم بعضهم بعضا بالكذب ليدفع ذلك بالنفي، فالنعيم متحصل من خلو الجنة عن اللغو والكذب الذي أفاده النفي.

أما القول الثالث: الذي ذهب إليه الفخر الرازي ففيه من التكلف وبعد التأويل ما لا يخفى، والذي دفعه إليه محاولة الإجابة عن سؤال أورده هو مفاده أنَّ (كذاب) بزنة (فعل) تفيد المبالغة، وهذا يعني نفي المبالغة في الكذب لا نفي الكذب البتة. (١٣٦)

في ضوء ما تقدم يمكنني القول: إنَّ القرآن الكريم قد استعمل لفظة (كذاب) بالمعنى المعجمي نفسه إلاَّ أنه أضفى عليها صبغة جديدة تتمثل بَعْدَهَا صنفا من أصناف النعيم الأخروي المعنوي المتحصل من سياق النفي الواردة فيه.

- لغب:

اللغوب : شدة الإعياء^(١٣٧) يقول ابن فارس: ((اللام والغين والباء أصل صحيح واحد يدل على ضعف وتعب))^(١٣٨) يقال: لَعَبَ يَلْعَبُ لُغُوبًا، وَلَغِبَ أَعْيَا أَشَدَّ الْإِعْيَاءِ، وَاللُّغْبُ أَنَا أَنْصَبُهُ^(١٣٩)، واللغوب: الإعياء والتعب والمشقة^(١٤٠)، وكلام لَغِبٌ: فاسد، واكفف عنا لغبك: أي فاسد كلامك وقبيحه، ولغب على قوم: أفسد عليهم.^(١٤١)

لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرتين، احدهما في آية مكية، والأخرى في آية مدنية^(١٤٢). وقد جاءت دلالاته على النعيم الأخرى المقيد بالنفي مسبقا بنفي مساس النصب في سياق تعداد اهل الجنة لنعم الله عليهم وذلك قوله تعالى: ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ [فاطر ٣٥].

والذي يلحظ أنّ المفسرين قد تعددت اقوالهم في أثناء بيانهم دلالة (اللغوب) فذكروا ما يأتي :

١- تعب النفس الملازم للنصب وهو تعب البدن.^(١٤٣)

٢- الإعياء من التعب.^(١٤٤)

٣- الكلال والفتور الذي يعقب التعب.^(١٤٥)

٤- التعب والنصب.^(١٤٦)

٥- الوجع.^(١٤٧)

والذي عليه أغلب المفسرين^(١٤٨) أنّ اللغوب هو الإعياء الناتج عن شدة التعب (النصب)، فأشبهه تعالى قد أعقب إخباره بانتفاء مساس الكلفة والمشقة عن أهل الجنة بانتفاء مساس الإعياء الناتج عن المشقة معبراً عنه (باللغوب) زيادة في توكيد تمام الراحة والأمن والاطمئنان لأهل الجنة وفي هذا النفي من النعيم ما لا يخفى.

أما أهم الدلالات التي أوحى بها الآية فستذكر مع مادة (نصب).

وعليه فالقرآن الكريم قد استعمل لفظة (اللغوب) بإحدى دلالاتها المعجمية (وهي الإعياء الناتج عن المشقة) إلا أنه اضفى عليها صبغة جديدة تمثلت بعدها صنفاً من أصناف النعيم الأخرى المعنوي في السياق المنفي.

- لغو:

اللغو واللغا: السَقَطُ وما لا يُعْتَدُ به من كلام وغيره ولا يُحْصَلُ منه على فائدة ولا نفع ((وهو الذي يورد لا عن روية وفكر فيجري مجرى اللغا، وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور))^(١٥٠) وقيل: معنى اللغو سقوط الإثم عن الحالف إذا كَفَّرَ بيمينه^(١٥١) وألغيت الشيء: أبطلته، ولغا عن الطريق وعن الصواب مال عنه^(١٥٢) واللغو: النطق، يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها، أي: ينطقون^(١٥٣).

لقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، ثمان مرات في آيات مكية، وثلاث مرات في آيات مدنية^(١٥٤) وقد استعمل القرآن الكريم (اللغو) على ثلاثة أوجه: (اليمين الكاذبة في الدنيا، والباطل، والحلف)^(١٥٥)، وقد جاءت دلالاته على النعيم الأخروي المعنوي المقيد بالنفي ب (لا) في أربع آيات: آيتين منها ورد (اللغو) فيها منفرداً، وذلك قوله تعالى: ﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ﴾ [مريم: ٦٢] وقوله تعالى ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً ﴾ [الغاشية: ١٠-١١] والأخريين ورد فيهما (اللغو) مقترناً ب (الإثم والكذب) وقد تمّ عرضهما مسبقاً.^(١٥٦)

والذي يلحظ أنّ المفسرين قد وافقوا اللغويين في أثناء بيانهم دلالة (اللغو)، إذ صرّحوا بالمعنى المعجمي نفسه، فذكروا أنّ المراد باللغو: فضول الكلام وما لا يعتد به وما لا محصل له يقول أبو السعود في ذلك: ((أي فضول كلام لا طائل تحته وهو كناية عن عدم صدور اللغو من أهلها، وفيه تنبيه على أنّ اللغو ممّا ينبغي أن يجتنب عنه في هذه الدار ما أمكن (إلا سلاماً) استثناء منقطع أي لكن يسمعون تسليم الملائكة عليهم أو تسليم بعضهم على بعض أو متصل بطريق التعليق بالمحال: أي لا يسمعون لغواً ما إلا سلاماً، فحيث استحال كون السلام لغواً أستحال سماعهم له بالكلية)).^(١٥٧)

فأي قدر من العناية الربانية أولاها الله أهل الجنة يوم حياهم بهذه النعمة فنزّه أسمعهم عمّا لا يحبون يقول ابن عاشور مصرّحاً بالنعيم المعنوي المتحصل من سياق النفي: ((وهي نعمة روحية فان سلامة النفس من سماع ما لا يُحِبُّ سماعه ومن سماع ما يكره سماعه من الأذى نعمة براحة البال وشغله بسماع المحبوب)).^(١٥٨)

وكذا الحال في آية الغاشية، فالجنة لا تسمع فيها (لغواً، أو كلمة ذات لغو، أو نفساً تلغو) على خلاف بين المفسرين،^(١٥٩) والمتحصّل من أقوالهم إنّه نفي لسماع اللغو

في الجنة أيًا كان سببه إذ ((الجنة منزهة عن اللغو؛ لأنها منزل جيران الله تعالى، وإنما نالوها بالجد والحق لا باللغو والباطل، وهكذا كل مجلس في الدنيا شريف مكرم، فإنه يكون مبراً عن اللغو وكل ما كان أبلغ في هذا كان أكثر جلاله)).^(١٦٠)

ثم إن انتفاء اللغو متحصل من تسلط النفي على القيد (لاغية) دون الأصل (تسمع) دالاً بذلك على المبالغة في الانتفاء إذ نفي الأصل يوهم بوجود اللغو ونفي السماع، أمّا نفي القيد فيجزم بنفي الوجود الذي يكون نفي السماع تبعاً له، هذا فضلاً عما أفاده بناء (لاغية) من المبالغة جاء في التلخيص : ((فلما كان صاحب تلك الكلمة يسمّى لاغياً بقولها، سمّيت هي لاغية على المبالغة في وصف اللغو الذي فيها)).^(١٦١)

فالنعيم المعنوي في الجنة متحصل من انتفاء سماع أهلها للغو، فهم آمنون ممّا يكدر وينغص عليهم تمام تتعمهم بما أعد الله لهم.

ممّا تقدم يمكننا القول إن القرآن الكريم استعمل لفظة (اللغو) بالمعنى المعجمي نفسه إلا أنه اضفى عليها صبغة جديدة تتمثل بعدها صنفاً من أصناف النعيم الأخرى المعنوي المتحصل من خلال إيرادها في سياق النفي.

- نصب :

النَّصَبُ: الإعياء من العناء^(١٦٢) ومعناه أنّ الإنسان لا يزال منتصباً حتى يعيى^(١٦٣) يقال: نَصَبَ الرجل بالكسر نَصَبًا : أعيأ وتعب، وهَمَّ ناصب من نصب ذو نصب^(١٦٤)، وقيل النَّصَبُ الإعياء والتعب.^(١٦٥)

وَالنَّصَبُ وَالنُّصْبُ وَالنُّصَبُ: الداء والبلاء والشر. وَالنَّصَبُ وَالنُّصَبُ: العَم المنصوب، وَالنُّصَبُ: كل ما عبد من دون الله، وَالنُّصَبُ: أول السير، وَالنُّصَبُ: إقامة الشيء ورفع، وَالنُّصَبُ: لغة في النصيب وهو الحظ من كل شيء، وَالنُّصَبُ: ضرب من أغاني الاعراب.^(١٦٦)

لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم اثنتين وثلاثين مرة، خمس عشرة مرة في آيات مكة، وسبع عشرة مرة في آيات مدنية^(١٦٧)، وقد جاءت دلالاته على النعيم الأخرى المعنوي المقيد بالنفي في آيتين: إحداهما في سياق تعداد نعم الله تعالى على عباده المتقين في الجنة بقوله: ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحجر ٤٨]، والأخرى وردت على لسان أهل الجنة في سياق تعدادهم لنعم الله عليهم قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ [فاطر ٣٤-٣٥].

والذي يلحظ أن المفسرين قد أفرغوا جلّ جهدهم في بيان دلالة (النصب) وبيان الفرق بينه وبين اللغوب في آية فاطر فقالوا: في النصب إنّه:

١- تعب البدن بصورة عامة يلزمه اللغوب وهو تعب النفس.

٢- التعب الناشيء عن المشقة والكلفة.

٣- التعب الممرض^(١٦٨).

وقد صرح الزمخشري بالفرق بينهما بقوله: ((فإن قلت ما الفرق بين النصب واللغوب؟ قلت: النصب والتعب والمشقة التي تصيب المنتصب للأمر المزاول له، وأما اللغوب فما يلحقه من الفتور بسبب النصب، فالنصب نفس المشقة والكلفة واللغوب نتيجته وما يحدث منه من الكلال والفترة)).^(١٦٩)

فالمفسرون كما يتضح ممّا تقدم قد فرّقوا بين: النصب واللغوب، بينما نجد اللغويين قد خلعوا الوصفين (الإعياء والتعب) على النصب، ويبدو لي أنّ المفسرين قد أصابوا فيما ذهبوا إليه.

ثم لنرجع إلى أقوال المفسرين لبيان صنف النعيم المعنوي المتحصل من نفي النصب فأقول: إنّ خلاصة ما ذكره هو: أنّ الله تعالى قد أخبر بانتفاء المشقة والكلفة والتعب عن أهل الجنة أيّما كان سبب وجودها في قياسات بني البشر، وذلك ليظهر التباين بين الدارين إذ ((لما كانت الدنيا محلّ تعب بما يقاسي فيها من طلب المعيشة ومعاناة التكاليف الضرورية لحياة الدنيا وحياة الآخرة ومعاشرة الأضداد وعروض الآفات والأسقام

ومحل انتقال منها إلى دار أخرى مخوف أمرها عند المؤمن لا محل إقامة أخبر تعالى بانتقاء ذلك في الجنة)).^(١٧٠)

هذا من جانب ومن جانب آخر ليظهر الله سبحانه وتعالى التباين بين أهل الجنة والنار، فأهل النار في مشقة وتعب وإجهاد قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ وَجُودَ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً عَامِلَةً نَاصِبَةً تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ [الغاشية ١-٥]، وأهل الجنة { لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ }.

إذاً فانتهاء النصب بل قل انتقاء المسّ بالنصب، وهو بداية الشيء^(١٧١) لون من ألوان النعيم المعنوي الذي أعده الله تعالى لعباده في الجنة فهم في راحة تامة لا يلحقهم التعب الذي يتعذب به أهل النار فهم في امن وسكينة وراحة دائمة.

أما أهم الدلالات التي أوحى إليها الآيات مدار الحديث فتتمثل بالآتي:

١- المبالغة في النفي من خلال تكرار الفعل المنفي (لا يمسننا) إذ أفاد تكرار الفعل المبالغة في انتقاء كل منهما (النصب واللغوب) وهو ما لا يتحصل من دون التكرار، وفي ذلك من زيادة وتمام التمتع ما لا يخفى.^(١٧٢)

٢- التقابل بين الصورتين الذي أسهم نفي الفعلين في نسجه، فالمؤمنون في نعيم وراحة واطمئنان اذ النصب واللغوب لا يمسانهم مجرد مساس، فالجو كلّه يسر وراحة ونعيم، والإيقاع الموسيقي للتعبير كلّه هادئ ناعم رتيب.

أما الكفار فهم في قلق واضطراب وعدم استقرار على حال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ﴾ [فاطر ٣٦]، فلا هذه ولا تلك حتى الرحمة بالموت لا تتال فصورة الامن والراحة تقابلها صورة القلق والاضطراب.^(١٧٣)

مما يتضح ان القرآن الكريم قد استعمل لفظة (النصب) بمعنى التعب المسبب للإعياء وجعلها صنفاً من أصناف النعيم الأخروي المعنوي الذي أعده الله لعباده في الجنة من خلال إيرادها في سياق النفي.

المبحث الثاني

الألفاظ المقيدة بـ (ما)

وهي مجموعة من الألفاظ في القرآن الكريم اكتسبت دلالتها على النعيم الأخروي المعنوي من خلال سبقها بأداة النفي (ما)، وقد بلغت خمسة ألفاظ وهي: (ألت، خرج، عذب، موت، نفذ).

- ألت:

قال ابن فارس: ((الهمزة واللام والتاء كلمة واحدة تدل على النقصان))^(١٧٤) يقال: ألته حقه وماله يألته: نقصه، وقيل: ألتني عن حقي، أي: صرفني عنه^(١٧٥)، وألته: حلفه أو طلب منه حلفاً على وجه التشديد، والألتُ: البهتان.^(١٧٦)

لم يرد هذا اللفظ في القرآن الكريم إلا مرة واحدة في آية مكية^(١٧٧)، دللت على النعيم الأخروي المعنوي المقيد بالنفي، وذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور ٢١].

والذي يلحظ أنّ المفسرين لم يخرجوا عمّا ذهب إليه اللغويون، فقالوا إنّ الألت المنفي في الآية هو النقصان، فقد انتفى إنقاصنا إياهم شيئاً من عملهم^(١٧٨) يقول ابن عاشور: ((والمعنى أنّ الله ألحق بهم ذرياتهم في الدرجة في الجنة فضلاً منه على الذين آمنوا دون عوض احتراساً من أنّ يحسبوا أنّ إلحاق ذرياتهم بهم بعد عطاء نصيب من حسناتهم لذرياتهم ليدخلوا به الجنة)).^(١٧٩)

وفي هذا النفي تطيب لقلوب الآباء أنّ أنعم الله عليهم بإلحاق ذريتهم المؤمنة من غير نقص في أعمالهم من جانب، وما يلحقهم من السرور والأنس في اجتماع أولادهم ونسلهم بهم من جانب آخر.

أمّا أهم الدلالات التي أوجت بها الآية فتتمثل بالآتي:

١- دقة القرآن الكريم في اختياره للألفاظ في تأدية المعنى المقصود على أتم وجه من ذلك إيثاره (ألحقنا) دون (جعلنا) أو (أدخلنا)؛ وذلك ((لما في معنى الإلحاق من الصلاحية للفوز والتأخير، فقد يكون ذلك الإلحاق بعد إجراء عقاب على بعض الذرية استحقوه بسيئاتهم على ما في الأعمال من تفاوت في استحقاق

العقاب والله أعلم بمراده من عباده، وفعل الإلحاق يقتضي أنّ الذريات صاروا في درجات آبائهم))^(١٨٠) وهذه المعاني المذكورة غير متحصّلة من فعل (الدخول أو الجعل).

٢- ما افاده تنكير الإيمان دون تعريفه من سعة في المزوجة بين التعظيم والتحقير، فالتنكير قد يكون للتعظيم أي بإيمان عظيم، فلا يلحق من الذرية إلا من عظم إيمانه ويحتمل أنّ يكون للنوعية، أي بما يصدق عليه حقيقة الإيمان، فيشمل من آمن من الذرية مع قلة أعماله الصالحة، فتتكبير اللفظ ولّد سعة المعنى.^(١٨١)

٣- جمالية النظم القرآني متمثلة في أسلوب الاحتراس المتحصل من نفي (الألت) دافعاً بذلك ما أوهمه لفظ (الإلحاق) من إنقاصٍ لثواب عمل الآباء بتوزيعه على الأبناء، فتتنقص مثوبتهم وتنحط درجاتهم فأخبر أنّ الإلحاق إنّما هو بمحض التفضل والإحسان من الله تعالى.^(١٨٢)

٤- دقة القرآن الكريم في اختياره للألفاظ إذ عدل عن استعمال (الأجر) إلى (العمل) فقال (من عملهم)، ولم يقل (من أجرهم)؛ وذلك ((لإنّ قوله تعالى ((وما ألتناهم من عملهم)) دليل على بقاء عملهم كما كان، والأجر على العمل مع الزيادة، فيكون فيه الإشارة إلى بقاء العمل الذي له الأجر الكبير الزائد عليه، ولو قال: ((ما ألتناهم من أجرهم)) لكان ذلك حاصلاً بأدنى شيء؛ لأنّ كل ما يعطى الله عبده على عمله فهو أجر)).^(١٨٣)

٥- زيادة توكيد نفي الانتقاص من خلال دخول (من) على النكرة يقول ابن عاشور: ((و(من) التي في قوله (من شيء) لتوكيد النفي وإفادة الإحاطة والشمول للنكرة))^(١٨٤) فأی عمل وإن كان نزرًا قليلاً صغيراً في أعينهم فسيعطون أجره وفي ذلك زيادة مسرة وتطمين لهم.

مما تقدم يتضح لنا أنّ القرآن الكريم قد استعمل لفظة (ألتناهم) بالمعنى المعجمي نفسه إلا أنّه اضفى عليها صبغة جديدة تمثلت بَعْدَهَا صنفاً من أصناف النعيم الأخروي المعنوي المتحصل من سياق النفي الواردة فيه.

- خرج:

الخروج : نقيض الدخول، يقال خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً ومخرجاً^(١٨٥)، والإخْرَاجُ أكثر ما يقال في الأعيان، والتَّخْرِيجُ: أكثر ما يقال في العلوم والصناعات، يقال: خرج فلان في العلم والصناعة خروجا إذا نبغ وخرجه فلان فتخرَّج وهو خَرَّجَه^(١٨٦) والخَرْجُ والخروج أول ما ينشأ من السحاب^(١٨٧)، وهذا يوم الخُروج أي يوم العيد^(١٨٨)، والخُروج: فرس يطول عنقه^(١٨٩).

لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مئة وثلاثاً وثمانين مرة، سبعاً وتسعين مرة في آيات مكية، وستاً وثمانين مرة في آيات مدنية^(١٩٠)، وقد جاءت دلالاته على النعيم الأخرى المعنوي المقيد بالنفي في سياق تعداد نعم الله على عباده المتقين في الجنة إذ ختم الله بها تعدهه بقوله: ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحجر ٤٨].

والذي يلحظ أنّ المفسرين قد وافقوا اللغويين فيما ذهبوا إليه من معنى الخروج يقول الآلوسي: ((أي هم خالدون فيها فالمراد استمرار النفي؛ وذلك لأنّ إتمام النعمة بالخلود)).^(١٩١)

فبعد أن أخبر الله تعالى بأنّ المتقين في جنات وعيون وأنهم آمنون يتتعمون على السرر لا ينالهم النصب والتعب استمر سياق النفي؛ ليظهر نعمة معنوية. أخرى تختتم بها الآية ويتم بها النعيم (وما هم منها بمخرجين) فهم ماكثون أبد الأباد، فهو خلود بلا زوال وبقاء بلا فناء وكمال بلا نقصان وفوز بلا حرمان.^(١٩٢)

ثم لينظر كيف أورد القرآن الكريم سياق النفي مشفوعاً بالتوكيد إتماماً للنعمة وترسيخاً لحقيقتها في النفوس، فجاء بـ (الباء) الزائدة المتصلة بخبر (ما)، والدالة على التوكيد ليزيد في توكيد انتفاء الإخراج يقول أبو حيان: ((واكد انتفاء الإخراج بدخول الباء في بمخرجين)).^(١٩٣)

مما تقدم يتضح أنّ القرآن الكريم قد استعمل لفظة (بمخرجين) بالمعنى المعجمي نفسه إلا أنه أضفى عليها صبغة جديدة تتمثل بَعْدَهَا صنفاً من أصناف النعيم الأخرى المعنوي المتحصل من سياق النفي الذي وردت فيه اللفظة.

- عذب:

العذاب: النكال والعقوبة^(١٩٤)، وقالوا: هو الإيذاء الشديد، وقد عذبته تعذيباً أكثر حبسه في العذاب^(١٩٥)، وقيل: أصله الضرب^(١٩٦)، وقال بعضهم: هو من قولهم: عَذَبَ الرجل: إذا ترك المأكل والنوم، فالتعذيب في الأصل هو حمل الإنسان أن يَعَذَّبَ أي: يجوع ويسهر^(١٩٧)، وكلّ من منعه شيئاً فقد أعذّبه وعذّبته^(١٩٨)، والعذب من الطعام والشراب كل مستساغ^(١٩٩)، وخففت على رأسه العذب: وهي خرق الألوية^(٢٠٠).

لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم ثلاث مئة وخمسة وسبعين مرة، مئتين واثنين وعشرين مرة في آيات مكية، ومئة وثلاثاً وخمسين مرة في آيات مدنية^(٢٠١)، وقد جاءت دلالاته على النعيم الأخرى المعنوي المقيد بالنفي في سياق سؤال أحد أهل الجنة لأصحابه متحدثاً بنعم الله عليهم، وذلك قوله: ((إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ)) [الصافات ٥٩].

والذي يلحظ أنّ المفسرين قد وافقوا اللغويين فيما ذهبوا إليه في بيانهم لمعنى العذاب، إذ قالوا: إنّ العذاب هو ما توعد الله به الكفار والعصاة في ناره وفصله في أي القرآن^(٢٠٢).

فبعد أن أقر الاستفهام خلودهم في الجنة من خلال نفي الموت عنهم شفعه بنفي العذاب عنهم؛ ليقرّر تتعمهم بعد أن أقرّ دوام حياتهم؛ وليباين بينهم وبين الكفار^(٢٠٣) يقول ابن عاشور: ((وعطف) وما نحن بمعذبين) ليطمئنح الاستفهام للتحدث بالنعمة؛ لأنّ المشركين أيضاً ما هم بميتين ولكنهم معذبون فحالهم شرّ من الموت^(٢٠٤).

فقوله تعالى: {وما نحن بمعذبين} نفي لزوال نعيمهم الذي عبّر عنه القرآن بقوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصافات ٤١]، وهل بعد زوال النعيم من عذاب؟ بل إنّ مجرد تصوّر زوال النعيم عذاب لا يلذ معه عيش^(٢٠٥).

أمّا أهم الدلالات التي أوحى بها الآية فتتمثل بالآتي:

١- جمالية النظم القرآني متمثلة باختياره لأسلوب الاستفهام التقريري الذي يتطلب تكرار النعمة المقرر بها على سبيل التصديق، وفي تكرار ما يُحب سماعه من

التنعم ما لا يخفى يقول ابن عاشور: ((ولعلّ نظم هذا التذکر في أسلوب الاستفهام التقريري لقصد أن يسمع تكرر ذکر ذلك حيث يجيبه الرفاق بأن يقولوا: نعم ما نحن بميتين))^(٢٠٦).

٢- توظيف أسلوب العطف (وما نحن بمعذبين) في استمرار النفي وتأكيدہ؛ وليتمحض الاستفهام في إقرار النعمة^(٢٠٧).

٣- عدول القرآن الكريم عن أسلوب الإثبات إلى أسلوب النفي في إثبات النعيم لأهل الجنة يقول الألوسي: ((وإنه إنما اختير التعرض لاستمرار نفي العذاب دون إثبات استمرار النعيم؛ لأنّ نفي العذاب أسرع خطوراً ببال من لم يعذب عند مشاهدة من يعذب))^(٢٠٨).

مما تقدم يتضح أنّ القرآن الكريم استعمل اللفظة بالمعنى المعجمي نفسه إلا أنه أضفى عليها صبغة جديدة تمثلت بعدّها صنفاً من أصناف النعيم الأخرى المعنوي المتحصل من سياق النفي الوارد فيه.

- موت :

الموت ضد الحياة^(٢٠٩)، والعرب في كلامها تطلق الموت على السكون^(٢١٠) قال ابن فارس: ((الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء))^(٢١١)، فمات الرجل: إذا نام، ومات الرجل: إذا خضع للحقّ، وماتت النار: خمدت، ومات العجاج: سكن^(٢١١) وفي كلّ ما تقدم من ذهاب القوة ما لا يخفى.

والموت بالفتح ما لا روح فيه والموت أيضاً الأرض التي لا مالك لها من الأدميين ولا ينتفع بها احد^(٢١٣)، والموت جنس من الجنون، وقيل: الصرع يعتري الإنسان^(٢١٤).

لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مئة وخمسة وستين مرة، ثمان وتسعين مرة في آيات مكية، وسبعاً وستين مرة في آيات مدنية^(٢١٥)، وقد جاءت دلالاته على النعيم الأخرى المعنوي المقيد بالنفي في موضعين: أحدهما: ختم الله به بيان اصناف النعم التي أعدّها لعباده المتقين في الجنة، وذلك قوله: (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) [الدخان ٥٦].

والأخرى جاءت مصدقة للأولى بصورة الاستفهام التقريري، وذلك في سياق سؤال أحد أهل الجنة لأصحابه متحدثاً بنعمة الخلود وذلك قوله تعالى: (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ * إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ * إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [الصافات: ٥١-٦٠].

أما المفسرون فهم متفقون على أن نفي الموت في كلا الآيتين صريحاً بقوله: { لا يذوقون فيها الموت }، ومسبوqاً بالاستفهام التقريري في قوله: { أفما نحن بميتين } هو: ((بشارة بخلود النعمة؛ لأن الموت يقطع ما كان في الحياة من النعيم لأصحاب النعيم، كما كان الإعلام بأن أهل الشرك لا يموتون نذارة بدوام العذاب))^(٢١٦).
فهم آمنون على دوام النعيم الذي هم فيه بدوام حياتهم، وفي ذلك من تمام التمتع ما لا يخفى.

يقول أبو السعود في آية الدخان: ((بل يستمرون على الحياة أبداً والاستثناء منقطع أو متصل على أن المراد بيان استحالة ذوق الموت فيها على الإطلاق، وكأنه قيل: لا يذوقون فيها الموت إلا إذا أمكن ذوق الموتة الأولى حينئذ))^(٢١٧).
أما آية الصافات فيقول فيها أبو حيان: ((أي لسنا أهل الجنة بميتين لكون الموتة الأولى كانت لنا في الدنيا بخلاف أهل النار فإنهم في كل ساعة يتمنون فيها الموت))^(٢١٨).

ومن الجدير بالذكر أن المفسرين مع إقرارهم بنعمة نفي الموت عن أهل الجنة الدالة على خلودهم في النعيم، فقد أجهدوا أنفسهم في كيفية جواز استثناء (الموتة الأولى) من (الموت) المنفي على اختلاف الجنسين، فمنهم من جعله منقطعاً بتقدير (لكن)، ومنهم من عدّه مفرغاً بتقدير مصدر محذوف (موتة)، ومنهم من جعله متصلاً على لغة التميميين بتقدير (لا يذوقون فيها الموت ألبته) تعليقاً بالمحال^(٢١٩) وجاء في حاشية الكشاف: ((وسر اللغة التميمية: بناء النفي المراد على وجه لا يبقى للسامع مطمئناً في الإثبات، فيقولون: ما فيها أحد إلا حماراً، على معنى إن كان الحمار من الأحدين ففيها أحد، فيعلقون الثبوت على أمر محال حتماً بالنفي))^(٢٢٠).

ثم خلصوا كما قلتُ الى القول بنفي الموت عن أهل الجنة بياناً لخلود النعمة وإضفاء للسكينة والطمأنينة على أنفسهم.
مما تقدم يتضح أنّ القرآن الكريم قد استعمل لفظة (الموت) بالمعنى المعجمي نفسه إلا أنه أضفى عليها صبغة جديدة تمثلت بعدّها صنفاً من أصناف النعيم المعنوي الأخرى بوساطة سياق النفي الذي وردت فيه.

- نغد:

يقول ابن فارس: ((النون والفاء والذال: أصل صحيح يدل على إنقطاع شيء وفنائه))^(٢٢١)، يقال: نَفَدَ الشيء نَفْداً ونَفَاداً: فني وذهب^(٢٢٢)، وأنفَدَ القوم إذا نفذ زادهم أو نفذت أموالهم^(٢٢٣) وتنافدوا: تخاصموا^(٢٢٤)، واستنفذ وسعه أي: استفرغه^(٢٢٥).
لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم خمس مرات، أربع مرات في آيات مكية، وواحدة مدنية^(٢٢٦) وقد جاءت دلالاته على النعيم الأخرى المعنوي المقيد بالنفي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ [ص ٥٤] بعد بيان ما أعدّه الله للمتقين في الجنة.

والذي يلحظ أنّ المفسرين لم يخرجوا عن المعنى المعجمي للفظ، وإنما صرحوا بالمعنى نفسه، فقالوا: إنّ المراد من النفاذ هنا: الإنقطاع والفاء يقول الألوسي: ((إن هذا) أي ما ذكر من ألوان النعيم والكرامات (لرزقنا) أعطيناكموه (ماله من نفاذ) إنقطاع أبداً))^(٢٢٧).

إذاً فالله تعالى نفى عن المتقين إنقطاع وفناء ألوان النعيم الذي أعدّ لهم في الجنة؛ وفي ذلك من تمام السرور والتنعيم المعنوي على نفوس المتقين ما لا يخفى.
ثم لينظر كيف عدل القرآن الكريم عن التعبير بالضمير عن ألوان النعيم بقوله (إنّه) إلى اسم الإشارة (هذا) لكمال العناية به وتمييزه عن غيره فضلاً عن إيقاظ ذهن السامع وتوجيهه نحوه^(٢٢٨).

مما تقدم يمكنني القول: إنَّ القرآن الكريم قد استعمل هذه اللفظة بالمعنى المعجمي نفسه إلاَّ أنه أضيف عليها صبغة جديدة تمثلت بدلالاتها على النعيم الأخروي المعنوي بوساطة النفي الذي سبقها والذي أكسبها هذه الدلالة الجديدة.

المبحث الثالث

الألفاظ المقيدة بـ (غير ولن)

المطلب الأول: الألفاظ المقيدة بـ (غير).

وهي ثلاثة ألفاظ وردت في القرآن الكريم اكتسبت دلالتها على النعيم الأخروي المعنوي من خلال سبقها بأداة النفي (غير)، وهي: (جذذ، حسب، من).

- جذذ

والجذَّ في اللغة: القطع المستاصل، والجذاذ: قطع ما كسر الواحدة: جذاذة^(٢٢٩) ف ((الجيم والذال أصل واحد، إمَّا كسر وإمَّا قطع، يقال: جذذت الشيء كسرته، وجذذته قطعته))^(٢٣٠).

فالجذذ: كسر الشيء وتفثيته^(٢٣١)، وجذذت الحبل فانجذ أي: تقطع فهو مجذوذ^(٢٣٢)، والجذذ: الأسراع^(٢٣٣).

لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في آيتين مكثرتين^(٢٣٤)، وجاءت دلالاته على النعيم الأخروي المعنوي المقيد بالنفي في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوزٍ﴾ (هود: ١٠٨).

والذي يلحظ أنَّ المفسرين لم يخرجوا عن المعنى المعجمي للفظه، وإمَّا صرَّحوا بالمعنى نفسه، فقالوا: إنَّ المراد بقوله: (غير مجذوذ) أي غير مقطوع، فعطاء الله تعالى المشتمل على كلِّ أصناف النعيم في الجنة دائم ممتد غير منقطع ((فهم إذا ما أدخلوا

الجنة كانوا خالدین فیها، لا ینقطع عنهم نعیمها، وهو معنی قوله: (عطاءً غیر مجذوذ) والمجذوذ: المقطوع^(٢٣٥).

ولا یخفی ما فی إعلام الله تعالى بنفی انقطاع النعیم عن السعداء ودوامه إدخال للأمن والسرور علی نفوسهم، وفیه من النعیم الروحی أو المعنوی ما لا یحتاج إلى زیادة بیان فالمتعم فی الدنیا وجل دوماً من انقطاعها، فلا یتم بذلك تنعمه إذ تمام التمتع لا یتكون إلا بالدوام، أمّا فی الآخرة فنعمهم دائم غیر منقطع وبذلك یتضح التباين بین النعیم الدنیوی والأخروی.

وعلیه فالقرآن الکریم قد استعمل اللفظة بالمعنی المعجمی نفسه إلا أنه أضفی علیها صبغة جدیدة تمثلت بدلالاتها علی النعیم الأخروی المعنوی بوساطة النفی الذی سبقها والذی أكسبها هذه الدلالة الجدیدة.

- حسب:

الحَسَبُ: الکریم، والحَسَبُ: الشرف الثابت فی الآباء، والحَسَبُ: الفعال الصالح والحَسَبُ والحَسَبُ: قَدْرُ الشیء وأحَسَبَ الرجل: أطعمه وسقاه حتى یشبع ویروى^(٢٣٦)، واحتسبت ما عند فلان، اختبرته وسبرته^(٢٣٧).

والحِساب: الکریم، والحساب والحسابة: عدّك الأشياء، أي استعمال العدد یقال: حسبت احسب حسباً وحساباً وحُساباً، وشيء حساب: أي كافٍ^(٢٣٨).

والحُسابان: البلاء والعذاب، والحُسابانة: الصاعقة، والحُسابانة: الوسادة الصغیرة^(٢٣٩)، والأحسب: الذی ابيضت جلده من داء ففسد شعره كأنه ابرص^(٢٤٠).

لقد ورد هذا اللفظ فی القرآن الکریم مئة وتسع مرات، ثلاثاً وخمسين مرة فی آیات مکية، وستاً وخمسين مرة فی آیات مدنية^(٢٤١)، وقد جاءت دلالاته علی النعیم الأخروی المعنوی المقید بوساطة النفی فی سباق إظهار التباين بین مجازاة المؤمنین والکفار بقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ دَكْرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (غافر: ٤٠)

قد يلحظ أنّ المفسرين قد اختلفوا في اثناء تناولهم لقوله (بغير حساب) في بيان دلالة النعيم المتحصل منه على وجوه:

الأول: من غير تقدير وموازنة بالعمل يقول أبو السعود: ((أي بغير تقدير وموازنة بالعمل بل أضعافاً مضاعفة فضلاً من الله عزّ وجلّ ورحمة))^(٢٤٢).

الثاني: أنه دائم لانهاية له يقول الفخر الرازي: ((واختلفوا في تفسير قوله (يرزقون فيها بغير حساب) فمنهم من قال: لَمَّا كان لا نهاية لذلك الثواب قيل: بغير حساب))^(٢٤٣) إذ هو تمثيل للتكثير^(٢٤٤).

الثالث: أنّه تعالى يعطيهم ثواب أعمالهم، ويضمّ إليه من أقسام التفضل ما يخرج عن الحساب^(٢٤٥).

الرابع: بغير تقدير وتضييق: أي يوسع النفقة ولا يحسبها فهو ((لا يتعصب عليه ولا يضيق عليه))^(٢٤٧). وفي النص الأخير دلالة معنوية واضحة فضلاً عن النعيم المتحصل من سياق النفي في (بغير حساب).

والذي يبدو لي - والله اعلم - أنّ ما تقدم ذكره من أوجه يجتمع كلّه ليدل على تمام النعيم المعنوي للمؤمنين فثواب الأعمال على غير قدر العمل وزنته، بل فيه من ألوان التفضل من الله ما فيه فوق الثواب من غير حساب، وبذلك فهو دائم لا نهاية له ثم أنه مع كلّ ما تقدم من اصناف تشعر بألوان النعم المعنوي التي تغمر المؤمن ويستشعرها لا يشوبه كدر ناتج من تضييق أو تعصب المنعم سبحانه، وبذلك يبلغ التمتع تامه.

أما أهم الدلالات التي أوجت بها الآية فتتمثل بالآتي :

١- التقابل للدلالات المتحصل من نفي اللفظ (بغير حساب) الذي أوضح التباين بين جزاء السيئة وجزاء العمل الصالح، فاللفظ المنفي يقع بمقابله قوله (الآ مثلاً) يقول الزمخشري: ((وقوله (بغير حساب) واقع في مقابلة (الآ مثلاً) يعني أنّ جزاء السيئة له حساب وتقدير لئلا يزيد على الاستحقاق، فأما جزاء العمل الصالح، فبغير تقدير وحساب بل ما شئت من الزيادة على الحقّ والكثرة والسعة))^(٢٤٨).

- ٢- المجيء ب (من) الدالة على التبيين، لرفع الإبهام المتحصل من العموم في قوله: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا)، إذ بيّنه بقوله (مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى) يقول ابن عاشور: ((وقوله (من ذكر أو انثى) بيان لما في (من) من الإبهام من جانب احتمال التعميم))^(٢٤٩).
- ٣- التعبير باسم الإشارة (أولئك) إشعاراً بعلو منزلة المشار إليه وبعده وتبها على أن المشار إليه يستحق ما سيذكر بعد اسم الإشارة^(٢٥٠).
- ٤- جمالية النظم القرآني متمثلة بإستعمال أسلوب التقديم الدال على الحصر، وهو ما أفاده تقديم المسند إليه في جملة جواب الشرط (أولئك) على المسند الفعلي (يدخلون الجنة) ((والمعنى: أنكم إن متم على الشرط والعمل السيء لا تدخلونها))^(٢٥١).
- مما تقدم يتضح أنّ القرآن الكريم قد استعمل لفظة (الحساب) بأحدى دلالاتها المعجمية إلاّ أنّه اخفى عليها صبغة جديدة تمثلت بَعْدَهَا صنفاً من أصناف النعيم الأخرى المعنوي المتحصل من سياق النفي الواردة فيه.

- منن:

- الْمَنْ : قطع الخير^(٢٥٢)، وقيل: عموم القطع، ومنه حبل متين: مقطوع^(٢٥٣)، والمنين: الغبار الضعيف المنقطع؛ ومنه المنية لأنها تقطع المدد وتنقص العدد، وَمَنْ الشئ: نقص^(٢٥٤).
- وَالْمَنْ: الإحسان واصطناع الخير^(٢٥٥)، يقال: مَنْ يَمَنْ مَنًا: اعتد عليه مَنًا وحسبه عليه^(٢٥٦).
- لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم سبعة وعشرين مرة، ثماني عشرة مرة في آيات مكية، وتسع مرات في آيات مدنية^(٢٥٧)، وقد جاءت دلالاته على النعيم الأخرى المعنوي المقيد بالنفي في سياق وصف نعيم المؤمنين في ثلاث آيات هي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (فصلت: ٨)، وقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (الانشقاق: ٢٥)، وقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦]

والذي يلحظ أنّ المفسرين قد اختلفوا في تفسير وصف الأجر بـ (ممنون) على وجه مقتبسة من المعنى المعجمي للفظة يمكن إجمالها في وجهين:
الأول: أنّ الأجر غير مقطوع ولا منقوص، ومنه قيل للممنون للمنية، لأنها تنقص العدد وتقطع المدد.

الآخر: أنه لا يُمنُّ به عليهم، أي غير معتد بهم ومحسوب عليهم من مَنْ عليه: إذا اعتد بالصنيعة وحبسها^(٢٥٨).

والذي يبدو لي أنّ تمام النعيم المعنوي لأهل الجنة يقتضي شمول اللفظة لكلا المعنيين، وهو ما أشار إليه الفخر الرازي بقوله: ((والأولى أنّ يحمل اللفظ على الكل؛ لأنّ من شرط الثواب حصول الكل، فكأنّه تعالى وعدهم بأجر خالص من الشوائب دائم لا انقطاع فيه ولا نقص ولا بخس))^(٢٥٩).

فالمؤمنون في الجنة ينالهم الأجر خالصاً دائماً غير منقطع، وفي ذلك من تمام السرور ونفي الكدر ما لا يخفى، وما كان ذلك ليحصل لولا التقييد بالنفي في قوله: (غير ممنون) يقول ابن عاشور: ((والأجر غير الممنون هو الذي يعطاه صاحبه مع كرامة: بحيث لا يعرض له بمئة... والمعنى: أنّ أجرهم سرور لهم لا تشوبه شائبة كدر، فإنّ المَنْ يَنْقُصُ الإِنْعَامِ))^(٢٦٠) فضلاً عن دوامه وعدم انقطاعه أو كونه موشكاً على الإنقطاع أو النقصان.

أما أهم الدلالات التي أوجت بها الآيات مدار الحديث فتتمثل بالآتي:

١- دقة القرآن الكريم في اختياره للألفاظ في تأدية المعنى المقصود، إذ عدل عن استعمال (مقطوع، أو منقوص، أو معدود) في وصف الأجر إلى (ممنون)، إذ نفي القطع أو النقص، أو العد على سبيل المنة دون غيره يجعل التنعم ناقصاً فالأجر غير مقطوع ولكنّه قد لا يكون مكتملاً بل ناقصاً وإن كان دائماً ومكتملاً فقد يصاحبه التثغيص بالعد والحساب على سبيل التمنن من المعطي، فلمّا قيده بـ (غير ممنون) جمع بهذا اللفظ كلّ المعاني السابقة، وهو ما يعرف بالتوسع في المعنى وهو كثير في القرآن الكريم.

٢- إنَّ في المجيء بـ (اجر) مُنْكَرًا دلالة على عِظَم ذلك الأجر الذي سيعطيه الله إِيَّاهم، ثُمَّ إنَّ فيه إذا شفع بالقيد المنفي من إدخال السرور والطمأنينة على نفس المؤمن ما لا يخفى فالأجر مع عظمه لا ينقطع^(٢٦١).

في ضوء ما تقدم يتبين أنَّ القرآن الكريم قد استعمل لفظة (ممنون) بالمعنى المعجمي لها إلاَّ أنَّه اضفى عليها صبغة جديدة تمثلت بجعلها وصفاً لثواب المؤمنين ممَّا يحقق نعيمًا معنويًا من خلال إيرادها في سياق النفي، فضلاً عن خصوصية الاستعمال القرآني في استيعابه لمعانيها المعجمية وإيرادها في السياق المتقدم.

المطلب الثاني : الألفاظ المقيدة بـ (لن)

وهي لفظة واحدة في القرآن الكريم اكتسبت دلالتها على النعيم الأخروي المعنوي من خلال سبقها بأداة النفي (لن) وهي (كفر).

- كفر:

الأصل في الكُفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه^(٢٦٢)، يقول ابن فارس: ((الكاف والفاء والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو الستر والتغطية))^(٢٦٣).
فالكُفر: نقيض الإيمان، والكفر: جحود النعمة وهو ضد الشكر^(٢٦٤)، وكافره حَقَّه: جرده^(٢٦٥)، والكافر: الزَّراع لستره البذر بالتراب، والكافر: الوادي العظيم، والكافر: النهر، والكافر: المطر، والكافر: السحاب المظلم^(٢٦٦)، والكُفْرُ: التراب، والكفر: ظلمة الليل وسواده، والكُفْرُ: القير الذي تطلّى به السفن، والكُفْرُ: العصا القصيرة، والكُفْرُ: من الأرض ما بَعُدَ^(٢٦٧).

لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم أربعمئة وإحدى عشرة مرة، مئتين وإحدى وثلاثين مرة في آيات مكية، ومئة وثمانين مرة في آيات مدنية^(٢٦٨)، وقد استعمله القرآن الكريم على خمسة معانٍ هي: (الكفر بالتوحيد، وكفران النعمة، والتبري، والجحود،

والتغطية^(٢٦٩)، وقد جاءت دلالاته على النعيم الأخرى المعنوي المقيد بالنفي في قوله تعالى: «وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ» [آل عمران: ١١٥]. والذي يلحظ أنّ المفسرين لم يخرجوا عن المعنى المعجمي للفظه بل فسروها بإحدى دلالاتها المعجمية، فقالوا: إنّ المراد بقوله (لن يكفروه) نفي المنع والحرمان فهو من باب نفي الجحود ((أي: فلن تحرموا ثوابه))^(٢٧٠) إذ ضمّن الفعل معنى الحرمان؛ ولأجل ذلك عُدي إلى مفعولين وأصله أن يتعدى إلى واحد^(٢٧١).

ولا يخفى ما في نفي حرمان الجزاء على فعل الخير من تمام الأمن والطمأنينة والنعيم المعنوي الذي يغمر أهل الجنة. فما قدموه من أعمال صالحة في الدنيا سيجدوا ثوابه حاضراً من غير نقص.

مما تقدم يتضح أنّ القرآن الكريم قد استعمل اللفظة بإحدى معانيها المعجمية إلاّ أنّه أضفى عليها صبغة جديدة تمثلت بدلالاتها على النعيم الأخرى المعنوي بوساطة النفي الذي سبقها فأكسبها هذه الدلالة الجديدة.

الخاتمة

بعد هذه الجولة في خضم ألفاظ الذكر الحكيم خلّص البحث إلى النتائج الآتية:

أولاً: لقد أحصى البحث مادة النعيم الأخرى المعنوي المقيد بالنفي اثنتين وعشرين لفظة مندرجة تحت جذرها اللغوي المعجمي، ثلاث عشرة لفظة منها وردت مسبوقه بـ (لا) النافية في سياقها الذي وردت فيه، وخمساً منها وردت مسبوقه بـ (ما)، والأربع المتبقية ثلاث منها سبقت بـ (غير)، وواحدة فقط سبقت بـ (لن).

ثانياً: أضفى القرآن الكريم على هذه الألفاظ دلالات جديدة نتجت عن السياق المنفي الذي وردت فيه إذ جعل كلّ واحد منها علماً على صنف من أصناف النعيم الأخرى المعنوي معتمداً في ذلك على المعنى المعجمي لهذه الألفاظ لإدراك حقيقة الدلالة الجديدة للفظ إذ قد سلب عنها السياق المنفي خاصية العقاب وصيرته إلى نعيم، فلفظ العذاب مثلاً في سياقه المنفي أصبح نعمة ما بعدها نعمة.

ثالثاً: إنّ بعض الألفاظ مدار البحث حملت معانٍ متعددة تمّ تحديد معناها القرآني من خلال السياق الذي وردت فيه؛ فالسياق إمّا أن يقتصر على إحدى المعاني المعجمية للفظ بما يتناسب وطبيعة المقام على النحو الوارد في: الظلم، والسوء، والحسب، وإمّا أن يتسع السياق ليجمع معنيين أو أكثر من معانيها المعجمية فيؤدّ سعة في المعنى على النحو الوارد في التعبير بـ (ممنون) في وصف الأجر.

رابعاً: خصّ القرآن الكريم النعيم الأخروي المعنوي المقيد بالنفى بلفظ لم يرد إلّا في بيان هذا النعيم، وذلك قوله (ما ألتناهم) فلم يرد إلّا مرة واحدة في القرآن الكريم.

خامساً: من خلال النظر الدقيق في دلالات الألفاظ مدار البحث تلاحظ الدقة المتناهية في مراعاة نفسية المؤمن، إذ جميع الألفاظ تتسجج جواً من السكينة والطمأنينة والأمن والسرور على اختلاف محطات الآخرة؛ ففي ساحة المحشر الخوف والحزن والسوء والذل والقتر منفي عنهم، ثمّ في الجنة لا موت ولا عذاب ولا نصب ولا لغب ولا حرمان ولا نقصان. ولا ظلم. والرزق لا ينفد فهو بغير حساب غير مجذوذ، بل تترقى درجة المراعاة لأحاسيس المؤمنين وإذا النعيم بلا مئة، وإذا سمعهم منزه عن سماع اللغو والإثم والكذب ثم نهاية النعيم وغاية الاطمئنان يوم يعلمهم الله بأنهم خالدون فيها غير مخرجين منها.

سادساً: لقد اعتمد القرآن الكريم في سياق الآيات مدار البحث على جمع من الأساليب ساهمت في ترسيخ حقيقة هذا النعيم وأضفت جمالية على النص القرآني، وهذه الأساليب تتمثل بـ:

١- العدول من لفظ إلى آخر حرصاً من القرآن الكريم على اختيار اللفظ المناسب للمعنى المناسب نحو عدوله عن التكذيب إلى التأثيم، والإلحاق دون الجعل أو الدخول، والعمل دون الأجر.

٢- الدقة في اختيار صيغ الألفاظ فضلاً عن التنويع في استعمالها من ذلك المزوجة بين الفعلية والاسمية، وبما يتناسب مع المعنى المقصود من سياق الآية على نحو ما ورد في ألفاظ: الحزن، والظلم، والسوء.

- ٣- الإفادة من أسلوب التوكيد الدال على التعظيم أو التفخيم أو التحقير في تعظيم أو تحقير دلالة اللفظ المنفي على النحو الوارد في (القدر) مثلاً.
- ٤- الإفادة من أسلوب التقديم والتأخير لبيان الحصر أو الاهتمام والتشويق فيما يتعلق بدلالة اللفظ المنفي في سياقه الوارد فيه نحو ما جاء في ألفاظ (حزن، أثم، قدر، حسب).
- ٥- توظيف دلالة الحرف من توكيد أو تبين أو تبعيض أو غير ذلك في تعضيد دلالة اللفظ المنفي على النعيم الأخرى المعنوي.
- ٦- استعمال اسم الإشارة الدال على البعد للإشعار بعلو ورفعة منزلة المشار إليه وتبنيهاً على أنه يستحق ما سيذكر بعد اسم الإشارة على نحو ما ورد في ألفاظ: حسب، حسس، ظلم، نفذ.
- ٧- التقابل الدلالي المتحصل من حرص القرآن الكريم على إظهار التباين بين جزاء الفريقين فضلاً عما أدته بعض الألفاظ المنفية من صور المقابلة نحو ما ورد في قوله تعالى: «مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» [غافر: ٤٠]، ف (بغير حساب) جاءت بمقابلة (إلا مثلها).
- ٨- توظيف أسلوب التكرار في إفادة مبالغة وتوكيد دلالة اللفظ المنفي على النحو الوارد في لفظ (نصب).
- ٩- إتباع بعض الألفاظ المنفية بلفظ يزيد نعيمها على نعيمها نحو إرداف الظلم المنفي ب (شيئاً أو نقيراً) ليدل على بلوغ الغاية في النفي.
- سابعاً: يلحظ في سياق الآيات مدار البحث أن الخوف المنفي لم يرد إلا مقترناً بالحزن المنفي في جميع المواضع بخلاف (الحزن) إذ انفرد عن الخوف في آيتين.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش

- (١) ينظر: ألفاظ العقاب الأخرى في القرآن الكريم/ رسالة مما حيث، وغيرها كثير من الأَطاريح مما اختص بدراسة ألفاظ القرآن نحو (ألفاظ الثواب، ألفاظ العقاب الدنيوي، ألفاظ الحياة والموت، ألفاظ الشك واليقين، ألفاظ القوة والتمكين، ألفاظ الظلمة والنور، ألفاظ العسر واليسر، ألفاظ الإقامة والترحال، ألفاظ الكبر والخضوع).
- (٢) المفردات (١٠).
- (٣) ينظر: العين ١٦١/٢، والاشتقاق ١٣٧، ومقاييس اللغة ٤٤٦/٥، والمغرب ٤٥٨.
- (٤) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن ١٤٠.
- (٥) ينظر: المفردات ١٩.
- (٦) مقاييس اللغة ٦٠/١.
- (٧) ينظر: العين ٢٥٠/٨، واللسان (أثم) ٥/١١.
- (٨) ينظر: اللسان (أثم) ٥/١١، والقاموس المحيط ٧٤/٤.
- (٩) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١٦.
- (١٠) ينظر: البحر المحيط ٢٠٦/٨.
- (١١) التحرير والتنوير ٢٧٣/٢٧.
- (١٢) ينظر: تفسير الرازي ١٥٩/٢٩ - ١٦٠، وتفسير أبي السعود ١٨٩/٦، وروح المعاني: ٤٥٩/٣٠.
- (١٣) ينظر: تفسير الرازي ١٦٠/٢٩.
- (١٤) ينظر: المصدر نفسه ١٦٠/٢٩.
- (١٥) مقاييس اللغة ٥٤/٢.
- (١٦) ينظر: العين ١٦٠/٣ - ١٦١، واللسان (حزن) ١١١/١٣. والقاموس المحيط ٢١٥/٤.
- (١٧) ينظر: المفردات ١٢٣، والقاموس المحيط ٢١٥/٤.
- (١٨) ينظر: العين: ١٦٠/٣ - ١٦١، ومقاييس اللغة ٥٤/٢، واللسان (حزن) ١١٤/١٣ والقاموس المحيط ٢١٥/٤.
- (١٩) ينظر: أساس البلاغة ١٧٢/١.

- (٢٠) ينظر: المعجم المفهرس ٢٥٣-٢٥٤
- (٢١) ينظر: الآيات البقرة (٣٨، ٦٢، ١١٢، ٢٦٢، ٢٧٤، ٢٧٧) وآل عمران (١٧٠)، والمائدة (٦٩)، والأنعام (٤٨)، والأعراف ٤٩، ويونس ٦٢، والزخرف ٦٨.
- (٢٢) الأنبياء ١٠٣، والزمر ٦١.
- (٢٣) ينظر: تفسير الكشاف ١٠٣/٢، ٢٠٦/٣، وتفسير الرازي ٩٧/١٤، ٢٢٦/٢٧، ١٣/٢٨، وتفسير البيضاوي ٣٤١/١، ٣٧٧/٢، ٣٩٤، وأبي السعود ٧٢/٦، وروح المعاني ١٢٦/٤، ٢٤٠/٢٦، والتحرير والتنوير: ٢٤/٢٦، ٢٨٨/٢٥.
- (٢٤) تفسير الرازي: ١٣/٢٨.
- (٢٥) روح المعاني ١٢٦/٤.
- (٢٦) التحرير والتنوير ٢٣/٢٦.
- (٢٧) تفسير البيضاوي ٣٩٤/٢.
- (٢٨) التحرير والتنوير ٢٤/٢٦.
- (٢٩) على طريق التفسير البياني ٧٦/١.
- (٣٠) ينظر: على طريق التفسير البياني ٧٦-٧٧.
- (٣١) التحرير والتنوير ٢٨٨/٢٥.
- (٣٢) ينظر: العين ١٦/٣، واللسان (حس) ٤٩/٦، والقاموس المحيط ٢١٤/٢.
- (٣٣) ينظر: اللسان (حس) ٥٠/٦، والقاموس المحيط ٢١٤/٢.
- (٣٤) ينظر: القاموس المحيط ٢١٤/٢.
- (٣٥) ينظر: مقاييس اللغة ٩/٢، واللسان (حس) ٥١/٦.
- (٣٦) ينظر: أساس البلاغة ١٧٤/١، واللسان (حس) ٥١/٦-٥٢. والقاموس المحيط ٢١٤/٢.
- (٣٧) ينظر: مقاييس اللغة ١٠/٢.
- (٣٨) ينظر: القاموس المحيط ٢١٤/٢.
- (٣٩) ينظر: العين ١٥/٣، ومقاييس اللغة ٩/٢، واللسان (حس) ٤٩/٦.
- (٤٠) ينظر: المعجم المفهرس ٢٥٦.

- (٤١) ينظر: الأشباه والنظائر هارون ١٢٢، وتفسير الكشاف ٥٨٥/٢، وتفسير الرازي ٢٢٢/٢٢٧، وتفسير الشقي ٦٩/٣، والبحر المحيط ٣١٦/٦، وتفسير أبي السعود ٣٥٩/٤، وروح المعاني ١٢٩/١٧، والتحرير والتنوير ١١٤/١٧.
- (٤٢) التحرير والتنوير ١١٤/١٧.
- (٤٣) ينظر: تفسير أبي السعود ٣٥٩/٤، والتحرير والتنوير ١١٤/١٧.
- (٤٤) ينظر: تفسير الرازي ٢٢٧/٢٧، وتفسير أبي السعود ٣٥٩/٤، والتحرير والتنوير ١١٤/١٧.
- (٤٥) ينظر: العين ٢٩٠/٤، وأساس البلاغة ٢٢٩/١، واللسان (خزا) ٢٢٧/١٤.
- (٤٦) ينظر: اللسان (خزا) ٢٢٧/١٤، والقاموس المحيط ٣٢٥/٤.
- (٤٧) ينظر: اللسان (خزا) ٢٢٧/١٤، والقاموس المحيط ٣٢٥/٤.
- (٤٨) ينظر: العين ٢٩١/٤.
- (٤٩) المفردات: ١٥٣.
- (٥٠) ينظر: مقاييس اللغة ١٧٩/٢، واللسان (خزا) ٢٢٧/١٤.
- (٥١) ينظر: اللسان (خزا) ٢٢٧/١٤.
- (٥٢) ينظر: المعجم المفهرس ٣١٣/٣١٥.
- (٥٣) ينظر: التحرير والتنوير ٣٣١/٢٨.
- (٥٤) ينظر: تفسير الرازي ٤٨/٣٠.
- (٥٥) ينظر: روح المعاني ٤٩١/٢٨.
- (٥٦) ينظر: التحرير والتنوير ٣٣١/٢٨. وينظر: تفسير الكشاف ١٣٠/٤، وتفسير الرازي ٤٧/٣٠، والبحر المحيط ٢٨٩/٨، وتفسير أبي السعود ٢٧٠/٦، والتحرير والتنوير ٣٣١/٢٨.
- (٥٧) ينظر: المفردات ١٦٦، واللسان (خوف) ٩٣/٩.
- (٥٨) مقاييس اللغة ٢٣٠/٢.
- (٥٩) ينظر: مقاييس اللغة ٢٣٠/٢، واللسان (خوف) ٩٣/٩، والقاموس المحيط ٤٤/٣.
- (٦٠) ينظر: اللسان (خوف) ١٠٠/٩، والقاموس المحيط ١٤٤/٣.

- (٦١) ينظر: اللسان (خوف) ١٠٠/٩.
- (٦٢) ينظر: العين ٣١٣/٤، وأساس البلاغة ٢٥٥/١.
- (٦٣) ينظر: المعجم المفهرس ٣١٣-٣١٥.
- (٦٤) ينظر: البقرة: (٢٧٧، ٢٧٤، ٢٦٢، ١١٢، ٦٢، ٣٨)، وآل عمران (١٧٠)،
والمائدة (٦٩)، والأنعام (٤٨) والأعراف (٤٩)، يونس (٦٢)، الزخرف (٦٨).
- (٦٥) ينظر: تفسير الرازي ٢٧/٢٢٦، وتفسير البضاوي ٢/٣٩٤، وتفسير أبي
السعود ٧٢/٦.
- (٦٦) تفسير الرازي ٢٧/٢٢٦.
- (٦٧) ينظر: تفسير البضاوي ٢/٣٧٧.
- (٦٨) ينظر: تفسير الرازي ٢٧/٢٢٦، والتحرير والتنوير ٢٥/٢٨٨.
- (٦٩) ينظر: تفسير الرازي ٢٧/٢٢٦.
- (٧٠) التحرير والتنوير ٢٥/٢٨٨.
- (٧١) مقاييس اللغة ٢/٣٤٥.
- (٧٢) ينظر: أساس البلاغة ١/٣٠١، واللسان (ذلل) ١١/٢٥٦.
- (٧٣) ينظر: أساس البلاغة ١/٣٠١ واللسان (ذلل) ١١/٢٥٧-٢٥٨.
- (٧٤) العين ٨/١٧٦.
- (٧٥) ينظر: اللسان (ذلل) ١١/٢٥٧، والقاموس المحيط ٣/٣٩٠.
- (٧٦) ينظر: المعجم المفهرس ٣٤٩-٣٥٠.
- (٧٧) ينظر: البحر المحيط ٥/١٤٩.
- (٧٨) ينظر: البحر المحيط ٥/١٤٩، والتحرير والتنوير ١١/٦٤.
- (٧٩) ينظر: البحر المحيط ٥/١٤٩.
- (٨٠) ينظر: تفسير الكشاف ٢/٢٣٤، وتفسير الرازي ١٧/٨٣، وتفسير أبي السعود ٣/
٣٢٣، وروح المعاني ٦/١٠٣، والتحرير والتنوير ١١/٦٤.
- (٨١) ينظر: العين ٧/٢٣٧، وأساس البلاغة ١/٤٦٤، واللسان (سوا) ١/٩٥-٩٩،
والقاموس المحيط ١/١٨.

- (٨٢) المفردات ٢٥٣.
- (٨٣) ينظر: اللسان (سوا) ٩٧/١.
- (٨٤) ينظر: اللسان (سوا) ٩٧-٩٦/١.
- (٨٥) ينظر: مقاييس اللغة ١١٣/٣.
- (٨٦) ينظر: المعجم المفهرس ٤٦٦-٤٧٠.
- (٨٧) ينظر: الوجوه والنظائر، لمقاتل ١٠٦-١٠٨، والوجوه والنظائر هارون ٤٥، ونزهة الأعين النواظر ٣٦٦-٣٦٩، وأصلاح الوجوه والنظائر ٢٥٠-٢٥٢، وكشف السرائر ٥٨-٦١.
- (٨٨) ينظر: تفسير الرازي ١١/٢٦، وتفسير أبي السعود ٤٠١/٥، وروح المعاني ٣٧٥-٣٧٦/٢٤، والتحرير والتنوير ١٢٢/٢٤.
- (٨٩) الوجوه والنظائر ١٨٠.
- (٩٠) روح المعاني ٣٧٦/٢٤.
- (٩١) تفسير أبي السعود ٤٠١/٥.
- (٩٢) التحرير والتنوير ١٢٢/٢٤.
- (٩٣) المفردات ٣١٨.
- (٩٤) ينظر: اللسان (ظلم) ٣٧٣/١٢، والقاموس المحيط ١٧٤/٤.
- (٩٥) ينظر: العين ١٦٣/٨، والمفردات ٣١٨، اللسان (ظلم) ٣٧٣/١٢-٣٧٥.
- (٩٦) ينظر: العين ١٦٢/٨، وأساس البلاغة ٩٢/٢.
- (٩٧) ينظر: المفهم المفهرس ٥٥١.
- (٩٨) ينظر: المصدر نفسه.
- (٩٩) ينظر: تفسير الرازي ٢٣٧/٢١.
- (١٠٠) ينظر: الكشاف ٦٠٢/١، ٢٨/٣، وتفسير الرازي ٥٦/١١، والبحر المحيط ٣٧٢/٣، وتفسير أبي السعود ٢٠٠/٢، وروح المعاني ١٥٤/٣، والتحرير والتنوير ٦٠/١٦.
- (١٠١) الكشاف ٦٠٢/١.
- (١٠٢) تفسير الرازي ٥٦/١١.

- (١٠٣) ينظر: البحر المحيط ٣/٣٧٢، والتحرير والتنوير ٤/٢٦٢.
- (١٠٤) البحر المحيط ٣/٣٧٢.
- (١٠٥) تفسير أبي السعود ٢/٢٠٠ وينظر: روح المعاني ٣/١٥٤، والتحرير والتنوير ١٦/٦٠.
- (١٠٦) ينظر: روح المعاني ١٦/٥٦٨.
- (١٠٧) ينظر: التحرير والتنوير ١٦/٦٠.
- (١٠٨) تفسير الرازي ١١/٥٦.
- (١٠٩) التحرير والتنوير ١٦/٦٠.
- (١١٠) ينظر: العين ٥/٢٤، ومقاييس اللغة ٥/٥٥، وأساس البلاغة ٢/٢٢٨.
- (١١١) ينظر: مقاييس اللغة ٥/٥٥.
- (١١٢) ينظر: اللسان (قتر) ٥/٧٠، والقاموس المحيط ٢/١١٧.
- (١١٣) ينظر: العين ٥/١٢٥، واللسان (قتر) ٥/٧٢.
- (١١٤) ينظر: أساس البلاغة ٢/٢٢٨، واللسان (قتر) ٥/٧٢.
- (١١٥) مقاييس اللغة ٥/٥٥.
- (١١٦) ينظر: أساس البلاغة ٢/٢٢٨، واللسان (قتر) ٥/٧٢.
- (١١٧) ينظر: المعجم المفهرس ٦٧٧.
- (١١٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ٣/١٥، وتفسير الكشاف ٢/٢٣٤، وتفسير الرازي ١٧/٨٣، والبحر المحيط ٥/١٤٨، وتفسير أبي السعود ٣/٣٣٢، وروح المعاني ٦/١٠٣، والتحرير والتنوير ١١/٦٤.
- (١١٩) تفسير الرازي ١٧/٨٣.
- (١٢٠) في ظلال القرآن ٣/١٧٧٩.
- (١٢١) البحر المحيط ٥/١٤٩.
- (١٢٢) تفسير أبي السعود ٣/٣٣٢، وينظر: روح المعاني ٦/١٠٣.
- (١٢٣) ينظر: تفسير أبي السعود ٣/٣٣٢.
- (١٢٤) ينظر: البحر المحيط ٥/١٤٩.

- (١٢٥) مقاييس اللغة ٥/٥٥.
- (١٢٦) ينظر: العين ٥/٣٤٧، واللسان (كذب) ١/٧٠٦.
- (١٢٧) العين ٥/٣٤٧.
- (١٢٨) ينظر: اللسان (كذب) ١/٧٠٦.
- (١٢٩) ينظر: اللسان (كذب) ١/٧١١، والقاموس المحيط ١/١٢٧.
- (١٣٠) ينظر: أساس البلاغة ١/٣٠٠-٣٠١.
- (١٣١) ينظر: اللسان (كذب) ١/٧٠٦.
- (١٣٢) ينظر: المعجم المفهرس ٧٦٠-٧٦٥.
- (١٣٣) ينظر: التحرير والتتوير ٣٠/٤٢.
- (١٣٤) ينظر: تفسير الكشاف ٤/٢١٠، وتفسير أبي السعود ٦/٣٦١، وروح المعاني ٣٠/٤٥٩.
- (١٣٥) تفسير الرازي ٣١/٢٢.
- (١٣٦) ينظر: تفسير الرازي ٣١/٢٢.
- (١٣٧) ينظر: العين ٤/٤٢١، والقاموس المحيط ١/١٣٣.
- (١٣٨) مقاييس اللغة ٥٠/٢٥٦.
- (١٣٩) ينظر: العين ٤/٤٢١، واللسان (لغب) ١/٧٤٢، والقاموس المحيط ١/١٣٣.
- (١٤٠) ينظر: مقاييس اللغة ٥/٢٥٦، واللسان (لغب) ١/٧٤٢.
- (١٤١) ينظر: أساس البلاغة ٢/٣٤٥، واللسان (لغب) ١/٧٤٢.
- (١٤٢) ينظر: المعجم المفهرس ٨٢٥.
- (١٤٣) ينظر: البحر المحيط ٧/٣٠٠.
- (١٤٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/٢٧١، وتفسير الرازي ٢٦/٢٨، والتحرير والتتوير ٢٢/١٦٩.
- (١٤٥) ينظر: تفسير أبي السعود ٥/٢٨٣، وروح المعاني ٢٢/٥١٠.
- (١٤٦) ينظر: المفردات ٤٥٥.
- (١٤٧) ينظر: البحر المحيط ٧/٣٠٠، وروح المعاني ٢٢/٥١٠.

ألفاظ النعيم الأخرى المعنوي المقيد بالنفي في القرآن الكريم - دراسة دلالية

د. مهند جاسم محمد

- (١٤٨) ينظر: معاني القرآن وَاَعْرَابِهِ، ٢٧١/٤، وتفسير الكشاف ٣/٣١٠، وتفسير الرازي ٢٦/٢٨، والتحرير والتنوير ٢٢/١٦٩.
- (١٤٩) ينظر: مقاييس اللغة ٥/٢٥٥، واللسان (لغا) ١٥/٢٥٠، والقاموس المحيط ٤/٣٨٨.
- (١٥٠) المفردات ٤٥٥.
- (١٥١) ينظر: اللسان (لغا) ١٥/٢٥١.
- (١٥٢) ينظر: العين ٤/٤٤٩، وأساس البلاغة ٢/٣٤٦، واللسان (لغا) ٥/٢٥١.
- (١٥٣) ينظر: مقاييس اللغة ٥/٢٥٥، واللسان (لغا) ٥/٢٥٢.
- (١٥٤) ينظر: المعجم المفهرس ٨٢٥.
- (١٥٥) ينظر: الوجوه والنظائر، هارون ١٦٩، ونزهة الأعين النواظر ٥٣٢، وإصلاح الوجوه والنظائر ٤١٨.
- (١٥٦) تنظر مادة (أثم، كذب) من البحث.
- (١٥٧) تفسير أبي السعود ٤/٢٤٩، وينظر: معاني القرآن وَاَعْرَابِهِ ٣/٣٣٧، وتفسير الكشاف ٣/٢٩، وتفسير الرازي ٢٩/١٦٠، والبحر المحيط ٦/٢٩١، وروح المعاني ٢٥/٥٧٠.
- (١٥٨) التحرير والتنوير ٢٧/٢٧٣.
- (١٥٩) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٥٣٦، وتفسير الرازي ٣١/١٥٥، والبحر المحيط ٨/٤٥٨، وتفسير أبي السعود ٦/٤٢٠، وروح المعاني ٣٠/٤٥٩، والتحرير والتنوير ٣٠/٢٦٦.
- (١٦٠) وتفسير الرازي ٣١/١٥٥.
- (١٦١) تلخيص البيان في مجازات القرآن الكريم ٣٦٥.
- (١٦٢) ينظر: اللسان (نصب) ١/٧٥٨.
- (١٦٣) ينظر: مقاييس اللغة ٥/٤٣٤.
- (١٦٤) ينظر: اللسان (نصب) ١/٧٥٨.
- (١٦٥) ينظر: العين ٧/١٣٥.

- (١٦٦) ينظر: أساس البلاغة ٤٤٦/٢، واللسان (نصب) ٧٦١/١، والقاموس المحيط ١/١٣٧.
- (١٦٧) ينظر: المعجم المفهرس ٨٧٣.
- (١٦٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٠/٣، وتفسير الرازي ١٩/٢٦، ١٦٧/٢٨، والبحر المحيط ٤٤٤/٥. ٣٠٠/٧، وتفسير أبي السعود ٢٣/٤، ٢٨٣/٥، وروح المعاني ٥٠٩/٢٢، والتحرير والتنوير ١٦٩/٢٢.
- (١٦٩) تفسير الكشاف ٣١٠/١٣.
- (١٧٠) البحر المحيط ٤٤٥/٥.
- (١٧١) ينظر: التحرير والتنوير ١٦٩/٢٢.
- (١٧٢) ينظر: روح المعاني ٥١٠/٢٢، والتحرير والتنوير ١٦٩/٢٢.
- (١٧٣) ينظر: في ظلال القرآن ٢٩٤٥/٥.
- (١٧٤) مقاييس اللغة ١٣٠/١.
- (١٧٥) ينظر: العين ١٣٥/٨، ومقاييس اللغة ١٣٠/، واللسان (الت) ٥/٢، والقاموس المحيط ١٤٧/١.
- (١٧٦) ينظر: العين ١٣٥/٨، واللسان (الت) ٥/٢، والقاموس المحيط ١٤٧/١.
- (١٧٧) ينظر: المعجم المفهرس ٤٦.
- (١٧٨) ينظر: معاني القرآن للقراء ٩٢/٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٦٦/٥، وتفسير الكشاف ٢٤/٤، وتفسير الرازي ٢٥١/٢٨، والبحر المحيط ١٤٧/٨، وتفسير أبي السعود ١٤٥/٦-١٤٦، وروح المعاني ٤٨/٢٧، والتحرير والتنوير ٦٤/٢٧.
- (١٧٩) التحرير والتنوير ٦٤/٢٧.
- (١٨٠) المصدر نفسه.
- (١٨١) ينظر: تفسير الرازي ٢٥٢/٢٨، والتحرير والتنوير ٦٤/٢٧.
- (١٨٢) ينظر: تفسير أبي السعود ٤٥/٦، والتحرير والتنوير ٦٤/٢٧.
- (١٨٣) تفسير الرازي ٢٥١/٢٨.
- (١٨٤) التحرير والتنوير ٦٤/٢٧.

- (١٨٥) ينظر: العين ١٥٨/٤، ومقاييس اللغة ١٧٦/٢، واللسان (خرج) ٢٤٩/٢، والقاموس المحيط ١٩١/١.
- (١٨٦) ينظر: المفردات ١٥١، وأساس البلاغة ٢٢١/١.
- (١٨٧) ينظر: العين ١٥٨/٤، ومقاييس اللغة ١٧٥/٢، واللسان (خرج) ٢٥٥/٢، والقاموس المحيط ١٩١/١.
- (١٨٨) ينظر: أساس البلاغة ٢٢١/١.
- (١٨٩) ينظر: القاموس المحيط ١٩١/١.
- (١٩٠) ينظر: المعجم المفهرس ٢٨٩-٢٩٣.
- (١٩١) روح المعاني: ٥٩/٧ وينظر: تفسير الرازي ١٦٧/١٩، وتفسير النسفي ٢١١/٢، والبحر المحيط ٤٤٤/٥، وتفسير أبي السعود ٥٢٣/٤.
- (١٩٢) ينظر: تفسير الرازي ١٦٧/١٩.
- (١٩٣) البحر المحيط ٤٤٥/٥.
- (١٩٤) ينظر: العين ١٠٢/٢، واللسان (عذب) ٥٨٥/١، والقاموس المحيط ١٠٥/١.
- (١٩٥) ينظر: المفردات ٣٣٠.
- (١٩٦) ينظر: مقاييس اللغة ٢٦٠/٤.
- (١٩٧) ينظر: المفردات ٣٣٠.
- (١٩٨) ينظر: اللسان (عذب) ٥٨٤/١.
- (١٩٩) ينظر: العين ١٠٢/٢، واللسان (عذب) ٥٨٥/١، والقاموس المحيط ١٠٥/١.
- (٢٠٠) ينظر: أساس البلاغة ١٠٣/٢.
- (٢٠١) ينظر: المعجم المفهرس ٥٨٢-٥٧٨.
- (٢٠٢) ينظر: تفسير الكشاف ٣٤١/٣، البحر المحيط ٣٤٧/٧، وتفسير أبي السعود ٣٢٧/٥، وروح المعاني ١٢٦/٢٣، والتحرير والتنوير ٣٧٠/٢٣.
- (٢٠٣) ينظر: البحر المحيط ٣٧٤/٧.
- (٢٠٤) التحرير والتنوير ٣٧٠/٢٣.
- (٢٠٥) ينظر: روح المعاني ١٢٦/٢٣.

- (٢٠٦) التحرير والتوير.
- (٢٠٧) ينظر: المصدر نفسه.
- (٢٠٨) روح المعاني ١٢٧/٢٣.
- (٢٠٩) ينظر: العين ١٤٠/٨، ومقاييس اللغة ٢٨٣/٥، واللسان (موت) ٩٠/٢، والقاموس المحيط ١٦٤/١.
- (٢١٠) ينظر: اللسان (موت) ٩٢/٢.
- (٢١١) مقاييس اللغة ٢٨٣/٥.
- (٢١٢) ينظر: أساس البلاغة ٤٠٤-٤٠٥/٢، واللسان (موت) ٩٣/٢، والقاموس المحيط ١٦٤/١.
- (٢١٣) ينظر: العين ١٤٠/٨، واللسان (موت) ٩٣/٢.
- (٢١٤) ينظر: العين ١٤٠/٨، أساس البلاغة ٤٠٥/٢، واللسان (موت) ٩٣/٢.
- (٢١٥) ينظر: المعجم المفهرس ٨٥١-٨٥٤.
- (٢١٦) التحرير والتوير ٣٤٢/٢٥ وينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ٤٢٨/٤، وتفسير الكشاف ٣٤١/٣. ٥٠٧، وتفسير الرازي ٢٥٥/٢٧، والبحر المحيط ٧/٣٤٧. ٤١/٨، وتفسير أبي السعود ٣٢٧/٥. ٥٤/٦، وروح المعاني ١٢٦/٢٣، ١٨٧/٢.
- (٢١٧) تفسير أبي السعود ٤٥/٦.
- (٢١٨) البحر المحيط ٣٤٧/٧. ٤١/٨.
- (٢١٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ٤٢٨/٤، وتفسير الكشاف ٥٠٧/٣، وتفسير الرازي ٢٥٥/٢٧، والبحر المحيط ٤١/٨، وتفسير أبي السعود ٥٤/٦، وروح المعاني ١٨٧، ٢٥، ٢٦، ٢٣.
- (٢٢٠) الكشاف ٥٠٧/٣، وينظر: معاني النحو ٦٨٤/٢، ٦٨٨.
- (٢٢١) مقاييس اللغة ٤٥٨/٥.
- (٢٢٢) ينظر: العين ٥٠/٨، واللسان (نقد) ٤٢٤/٣، والقاموس المحيط ٣٥٤/١.
- (٢٢٣) ينظر: العين ٥٠/٨، واللسان (نقد) ٤٢٤/٣.

- (٢٢٤) ينظر: أساس البلاغة ٢/٤٦٣.
- (٢٢٥) ينظر: اللسان (نقد) ٣/٤٢٥.
- (٢٢٦) ينظر: المعجم المفهرس ٨٨١.
- (٢٢٧) روح المعاني ٢٣/٢٨٣ وينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ٤/٣٣٨، وتفسير الرازي ٢٦/٢١٩، وتفسير السنفي ٤/٣٥، والبحر المحيط ٧/٣٨٨، وتفسير أبي السعود ٥/٣٦٨، والتحرير والتنوير ٢٣/١٧٦.
- (٢٢٨) ينظر: التحرير والتنوير ٢٣/١٧٦.
- (٢٢٩) ينظر: العين ٦/١١. والقاموس المحيط ١/٣٦٤.
- (٢٣٠) مقاييس اللغة ١/٤٠٩.
- (٢٣١) ينظر: المفردات ٩٧.
- (٢٣٢) ينظر: العين ٦/١٢، والقاموس المحيط ١/٣٦٤.
- (٢٣٣) ينظر: القاموس المحيط ١/٣٦٤.
- (٢٣٤) ينظر: المعجم المفهرس ٢١٠.
- (٢٣٥) التحرير والتنوير ١١/٣٣٢ وينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٨٠، وتفسير ٢/٢٩٤، وتفسير الرازي ١٨/٦٩، والبحر المحيط ٥/٤٦٤، وتفسير أبي السعود ٣/٣٥٤، وروح المعاني ٦/١٤٦.
- (٢٣٦) ينظر: العين ٣/١٤٩، واللسان (حسب) ١/٣٨٢، والقاموس المحيط ١/٥٦-٥٧.
- (٢٣٧) ينظر: أساس البلاغة ١/١٧٢.
- (٢٣٨) ينظر: العين ٣/١٤٩، ومقاييس اللغة ٢/٥٩، واللسان (حسب) ١/٣١٦.
- (٢٣٩) ينظر: مقاييس اللغة ٢/٦٠، واللسان (حسب) ١/٣١٦.
- (٢٤٠) ينظر: مقاييس اللغة ٢/٦١.
- (٢٤١) ينظر: المعجم المفهرس ٢٥٦.
- (٢٤٢) تفسير أبي السعود ٥/٤٢٠ وينظر: روح المعاني ٢٤/٣٤٤.
- (٢٤٣) تفسير الرازي ٢٧/٧١.
- (٢٤٤) ينظر: تفسير الكشاف ٤/١٢٠.

- (٢٤٥) ينظر: تفسير والكشاف ٣٨٧/١، وتفسير الرازي ٧١/٢٧.
- (٢٤٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ٣٩٥/١.
- (٢٤٧) معاني القرآن الأخفش ٢٠١/١.
- (٢٤٨) تفسير الكشاف ٤٢٨/٣-٤٢٩، وينظر: تفسير الرازي ٧١/٢٧.
- (٢٤٩) التحرير والتنوير ٢٠٢/٢٤.
- (٢٥٠) ينظر: التحرير والتنوير ٢٠٢/٢٤.
- (٢٥١) ينظر: التحرير والتنوير ٢٠٢/٢٤.
- (٢٥٢) ينظر: العين ٣٧٤/٨.
- (٢٥٣) ينظر: مقاييس اللغة ٢٦٧/٥، واللسان (منن) ٤١٠/١٣، والقاموس المحيط ٢٧٤/٤.
- (٢٥٤) ينظر: المفردات ٤٧٧، واللسان (منن) ٤١٠/١٣، والقاموس المحيط ٢٧٤/٤.
- (٢٥٥) ينظر: العين ٣٧٤/٨، ومقاييس اللغة ٢٦٧/٥.
- (٢٥٦) ينظر: اللسان (منن) ٤١٧/١١.
- (٢٥٧) ينظر: المعجم المفهرس ٨٥٠.
- (٢٥٨) ينظر: معاني القرآن الكريم وإعرابه، للزجاج ٣٤٤/٥، وتفسير الكشاف ٥٩٠/٤، وتفسير الرازي ١٠١/٢٧، والبحر المحيط ٤٦٤/٧، ٤٦٤/٨، ٤٨٦، وتفسير أبي السعود ٤٠٣/٦، ٤٤٧، ٤٣٥/٥، وروح المعاني ٤٨٠/٢٤، ٤١١/٣٠، ٥٥٣، والتحرير والتنوير ١٦٥/٢٥، ٢٠٩/٣٠، ٣٧٩.
- (٢٥٩) تفسير الرازي ١١٣/٣١.
- (٢٦٠) التحرير والتنوير ٢٠٩/٣٠.
- (٢٦١) ينظر: روح المعاني ٤١١/٣٠.
- (٢٦٢) ينظر: اللسان (كفر) ١٤٥/٥.
- (٢٦٣) مقاييس اللغة ١٩١/٥.
- (٢٦٤) ينظر: العين ٣٥٦/٥، واللسان (كفر) ١٤٤/٥، والقاموس المحيط ١٣٢/٢.

ألفاظ النعيم الأخرى المعنوي المقيد بالنفي في القرآن الكريم - دراسة دلالية

د. مهند جاسم محمد

-
- (٢٦٥) ينظر: أساس البلاغة ٣١٣/٢، واللسان (كفر) ١٤٧/٥، والقاموس المحيط ١٣٢/٢.
- (٢٦٦) ينظر: العين ٣٥٦/٥، وأساس البلاغة ٣١٣/٢، واللسان (كفر) ١٤٧/٥.
- (٢٦٧) ينظر: العين ٣٥٧/٥، واللسان (كفر) ١٤٨/٥-١٤٩.
- (٢٦٨) ينظر: المعجم المفهرس ٧٦٩-٧٧٨.
- (٢٦٩) ينظر: نزهة الأعين النواظر ٥١٥-٥١٧.
- (٢٧٠) البحر المحيط ٣/٣٩.
- (٢٧١) ينظر: تفسير الرازي ٢٠٩/٨، والبحر المحيط ٣/٣٩، وروح المعاني ٣٥/٢،
والتحرير والتنوير ١٩٦/٣-١٩٧.

ثبت المصادر والمراجع

- أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، الهيئة العامة للثقافة، سلسلة الذخائر، القاهرة، ٢٠٠٣.
- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم: مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠هـ) ، جمهورية مصر العربية، وزارة الثقافة، المكتبة العربية، القاهرة، ١٩٧٥.
- الاشتقاق: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي بمصر ١٩٥٨.
- إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : الحسين بن محمد الدامغاني (ت ٤٧٨هـ) ، تحقيق: عبد العزيز سيّد الأهل، ودار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٧٠.
- البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان (ت ٧٤٥هـ) ، ودراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد، والشيخ علي محمد، زكريا عبد المجيد، د. أحمد الخولي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ٢٠٠١.

- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، د.ت.
- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: (دراسة دلالية مقارنة) : عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار، الزرقاء، الاردن، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.
- تفسير أبي السعود: المسمى (إرشاد العقل السليم) أبو السعود العمادي (ت ٩٧٣هـ) ، وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٩٩.
- تفسير البيضاوي: المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) : ناصر الدين البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) تقديم: محمد عبد القادر، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.
- تفسير الرازي: المسمى (التفسير الكبير) ، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥.
- تفسير الكشاف: للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، بمصر، د.ت.
- تفسير النسفي: المسمى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) عبد الله أحمد محمود النسفي (ت ٧١٠هـ) دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر، د.ت.
- تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي، أحمد بن الحسين (ت ٤٠٦ هـ)، حققه وقدم له: محمد عبد الغني حسن، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٩٥٩.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) دار الفكر، بيروت، د.ت.
- على طريق التفسير البياني: د. فاضل صالح السامرائي، منشورات جامعة الشارقة، ٢٠٠٢.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢.
- في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الرابعة والثلاثون، ٢٠٠٤.

ألفاظ النعيم الأخرى المعنوي المقيد بالنفي في القرآن الكريم - دراسة دلالية

د. مهند جاسم محمد

-
- القاموس المحيط: الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، دار الجيل، بيروت، د. ت.
 - كشف السرائر في معنى الوجوه والنظائر : ابن العماد (ت ٨٨٧هـ) ، تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم احمد، مطابع جريدة، السفير، الاسكندرية، ١٩٧٧.
 - لسان العرب: ابن منظور (ت ٧١١هـ) ، دار صادر، بيروت، د.ت.
 - معاني القرآن: ابو زكريا الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣.
 - معاني القرآن: سعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٢١٥هـ) تحقيق: د.فائز فارس، دار الأمل، الطبعة الثانية، ١٩٨١.
 - معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٨٨.
 - معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، مطبعة التعليم العالي، الموصل، ١٩٨٩.
 - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧.
 - معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، د.ت.
 - المغرب في ترتيب المعرب: ناصر بن عبد السيد علي المطرزي (ت ٦١٦هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٢٨.
 - المفردات في غريب القرآن الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) تحقيق: محمد خليل عيتاني دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١.
 - نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٨٤.
 - الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: هارون بن موسى (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الآثار والتراث، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٩.